جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

عنوان البحث

الآبعاد الفلسفية للهوية البصرية وإستلهامات النسيج الجمعى

The Philosophical Dimensions of Visual Identity and Collective Textile Inspirations

إعداد

أ.م.د/ عبير محمد المتولى

أستاذ النسيج المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

ملخص البحث:

تناولت الباحثة فى هذا البحث ما وراء الهوية البصرية من أبعاد فلسفية تُعد أحد الركائز الأساسية التى تمثل قنوات إتصال تحمل فى طياتها رسالة فنية من خلال منتج نسجى نعزز به ونأصل هويتنا البصرية، لنعى مدى الإرتباط الوثيق بين المجتمع ومجال النسيج اليدوي، حيث أننا أصبحنا محاصرين بتحديات تعرضها علينا ثقافات دخيلة على مجتماعاتنا العربية، تحاول طمس هويتنا البصرية والثقافية.

ومن ثم جاءت فكرة البحث بإنتاج مشغولات نسجية تحمل رموز ومفردات وعناصر من البيئة المحيطة (مدينة طنطا) يتم توظيفها بشكل جمعى على قطع ملبسية قام بتصميمها وتفصيلها الطالبات، حيث يمكن أن تكون المشغولات النسجية هى أساسى القطعة الملبسية كاملة أو أجزاء منها.

ومن هنا إحتوى البحث على محورين:-

الأول:- هو الأبعاد الفلسفية للهوية البصرية ورسالة تعزيز الإنتماء بكل ما هو محلى بصيغة فنية وجمالية فى مجال النسيج اليدوي، تؤكد فيها على مفرادتنا وتراثنا ورموزنا التى هى بمثابة وسيط مرئى ووسيلة تؤكد بها الجانب القومى.

الثانى:- العمل الجمعى وما له من آثار تربوية إيجابية من تنمية الفكر الناقد، وزيادة فى القدرة الإبداعية التى تمكن من إستلهام أشكال مختلفة أثناء تجميع المشغولات النسجية.

Research Summary:

In this research, the author explored the philosophical dimensions behind visual identity, which represent one of the fundamental pillars serving as communication channels carrying an artistic message. This is achieved through textile products that reinforce and establish our visual identity. The aim is to emphasize the close relationship between society and the field of handmade textiles, especially as we face challenges imposed by foreign cultures seeking to erase our Arab visual and cultural identity.

The idea of the research emerged to produce woven pieces incorporating symbols, elements, and motifs from the surrounding environment (Tanta city). These were collectively applied to furniture pieces designed and tailored by the students. The woven pieces could serve as the main component of the furniture or parts of it.

The research is divided into two main axes:

- The Philosophical Dimensions of Visual Identity:
This axis addresses the message of promoting belonging to everything local through artistic and aesthetic expressions in the field of handmade textiles. It emphasizes our heritage, symbols, and unique elements, which act as a visual medium affirming national identity.

- Collaborative Work and Its Positive Educational Impacts:
This axis explores the role of collective work in fostering critical thinking and enhancing creativity. It enables the inspiration of various forms during the assembly of woven piec

مقدمة البحث:

يحتل الفن فى كل فترة زمنية مكانة خاصه يتفق فيها مع المستوى الفكرى والاجتماعى بحيث يعكس صورة مجتمعاتنا، وإذا كانت الفنون على مر العصور تجاوبت مع مجتمعاتها وحققت فى نفس الوقت ذاتية الفرد وهويته فنحن الآن فى حاجة ماسة لتأكيد ودعم فكرة الإتصال البصرى وهوية، مجتمعاتنا التى هى بمثابة الوسيط المرئى الذى يستقبله الإنسان بمجموعة مؤثرات بصرية متتابعة لا تنقطع من المرئيات التشكيلية التى تجمع بين الوظيفة والفن والجمال فتساعد على توصيل الرسالة للمتلقى، وتسعى الباحثة إلى تسليط الضوء على دور النسيج اليدوى فى تعزيز الإنتماء وتأصيل الهوية البصرية.

فقد إختلفت عناصر الهوية البصرية وأدواتها عبر التاريخ باختلاف الوسائل التى إستخدمت للتواصل " فمنذ بداية الانسان وهو يسعى لإيجاد طرق وأساليب مختلفة لإيصال الفكرة إلى من حوله ومن أهم هذه الأساليب الإتصال البصرى فقد استخدم هذا الأسلوب فى العصور القديمة عن طريق الرسم على جدران الكهوف ومع مرور الزمن تطورت هذه الرموز إلى أشكال، حيث كانت كل صورة تعبر عن رمز بهدف تمييزها ومعرفة الهدف منها " [١].

ومن ثم يجب على الفنان أن يعى بعمق مدى الإرتباط العضوى ما بين الفن ومتطلبات المجتمع الذى يعتبر السمة المميزة للعالم العصرى فالفن كظاهرة ثقافية نوعًا من الرمزية المعبرة، والموضوعات الفنية والثقافية تُقدم كمنتجات رمزية، وهكذا يصبح الفن وسيلة رمزية للتواصل المجتمعى ويترتب على ذلك إرتباط الفن بالمجتمع وارتباط الجمال بالوظيفة التى يؤديها تجاه هذا المجتمع من خلال الرسالة التى ينقلها، وقد إستعارت الباحثة مصطلح (الهوية البصرية) لكى يكون هو النظام البصرى، الذى يتكون من العناصر البصرية المتمثلة فى منتج نسجي يرمز للهوية الشخصية المحلية لتكون بمثابة وسيلة إتصال تتيح للطالب حرية التعبير عن نفسه، فمع

---

(١) عمرو نديم رمضان شحاده (٢٠٢٠م):- تطوير الهوية التعبيرية البصرية فى البيئة الداخلية لمبانى جامعة تطوير الشرق الأوسط" رسالة ماجستير، كلية العمارة والتصميم، جامعة الشرق الأوسط، ص٢.

النمو المتزايد فى إستقطاب الثقافات الغريبة عن مجتمعاتنا، فقد أصبحنا محاصرين بتحديات تفرضها علينا تلك الثقافات الدخيلة فى محاولة لطمس هويتنا الثقافية، التى طالما كانت تعكس عادات وتقاليد وفنون تكون مصدرًا للأفكار وللقيم والمفاهيم التى بدورها تحمل دلالات (تعبيرية ورمزية وجمالية) فتؤثر على إتجاهات ومهارات دارسى الفنون، من حيث الإعتماد على الأساليب الفنية والتعبيرية والتقنية داخل الإطار البصرى لسطح المنسوج اليدوى، والذى يتمثل فى تقديم أنماط تميز الهوية البصرية من خلال البيئة المحيطة، وهى كمحرك لتوالد الأفكار وعنصر من العناصر الفعاله، التى يتم من خلالها إستخدام الرموز والعناصر التى تؤكد على الجانب القومى الذى يرتبط بدلالات من البيئة، حيث تتضمن مجموعة من القيم قد تكون تعبيرية أو رمزية من شأنها تؤثر بشكل مباشر على المتلقى، من خلال وسيلة إتصال بصرية فى شكل منتج نسجى يعبر فى مضمونه عن هوية الطلاب وثقافتهم، تتصدى بهدف تحقيق قيمة جمالية فى ذاتها أو فكرية فى مضمونها.

ومن هنا جاءت فكرة البحث للسعى إلى تحقيق رؤى مبتكرة لمنتج نسجى، يحمل فى طياته رسالة فنية تؤكد الهوية البصرية من خلال وسيط مرئى، يستقبله المتلقى بمجموعة من العناصر والمفردات تعكس المحيط الثقافى فى شكل عمل فنى نسجى، يستقى مقوماته الفلسفية والتشكيلية من الواقع المحلى فى محاولة لمجابهة التحديات والمتغيرات الثقافية المتصارعة، بجانب تأصيل القيم الحضارية فى الأعمال الفنية بصفة عامة والمشغولة النسجية خاصة والتى ترتبط بحاضرنا وواقعنا المعاصر، كوسيلة خطابية جمالية تعتمد على العمل الجمعى فى توظيفها بشكل مبتكر ومميز، كقطع ملبسيه كاملة أو أجزاء فقط وتتجمع القطع النسجية لتكون حافزًا لظهور الفكرة الفنية المرجوه وتأكيد الإتصال البصرى من خلال موضوعات مستلهمة من الإطار الثقافى للبيئة المحيطة وما تتضمنه من طبيعة وتراث كأساس التعبير البصرى، وتسعى الباحثة إلى أن يكون مجال النسيج وسيطًا تعبيريًا كغيره من المجالات التعبيرية حتى لا يكون وسيلة إنتاجية فقط وإنما يمارس الطلاب الخبرة النسجية كعملية تعبيرية، لا تعتمد على الفكر والأساليب والإستراتيجيات التعليمية التقليدية المعروفة التى تتمثل فى تقديم المقرر كأجزاء تؤكد على المهارات الأساسية لطرق النسيج المختلفة، والتى تعتمد على الأنشطة التقنية والتدريبية المُتضَمنة بالمقرر فقط، وإنما تسعى للحصول على حلول التقنية التعبيرية التى تؤكد على معلومات ومهارات وقدرة على التفكير

المبدع، وذلك من خلال عمل جمعى يقوم به الطلاب بحيث يكون لكل منهم إستقلالية كاملة فى تنفيذ عمله النسجى معتمدًا على ذاته وعلى قدراته الفردية، بحيث يتخير الطلاب مجموعة من الأشكال والعناصر التى فى محيطهم وتعبر عن هويتهم وآرائهم فمنهم الكثير الذين تخيروا مفردات عن المساجد والقباب بحكم البيئة المجتمعية (محيط البحث)، ثم تتقابل كل مجموعة لتوظيف تلك الأعمال فى عمل جمعى واحد كقطعة ملبسيه كاملة أو أجزاء فقط فتكون فى النهاية رسالة تواصل يشترك فيها طلاب النسيج اليدوى داخل مجتمعاتهم وخارجها للتأكيد على الفكر الفلسفى لهويتهم البصرية فتظهر فى صياغات ورموز من ثقافتنا المحلية تحمل أبعاد جمالية، وتحقق فى نفس الوقت أهدافًا وظيفية لها بصمة ذاتية نتصدى بها لما نراه من تغريب ثقافى وصل إلى تغيير مفرداتنا اللغوية، حتى العناصر والرموز المنسوجه على ملابسنا ونرتديها دون أن نعرف عما تعبر، وإنما نلهث وراء ما يُدعى (بالماركة) بعد أن كنا نُصدر حضارتنا بكل ما تحويه من ثقافات إلى العالم بأسره.

مشكلة البحث:

نعيش فى محيطنا التدريسى فترة تعددت فيها المفاهيم التى أحدثت تغيرًا شاملاً فى الفكر وأصبحنا نعيش مرحلة التغريب الثقافى فى كل ما حولنا فى تحدى عميق للتحول السريع والوقوف أمام طمس الهوية البصرية والتخلى عن شخصيتنا العربية بقيمتها وثقافتها القادرة على التفاعل مع ثقافات العالم وليس العكس، لذا حاولت الباحثة إعادة ترسيخ الثوابت وتوجيه النظر إلى هويتنا البصرية وما تتضمنه من أبعاد فلسفية فى ضوء المستحدثات التربوية والعملية، وربط أهداف التربية الفنية بالمجتمع والبيئة المحيطة وذلك بتعزيز المفردات المألوفة والمتعارف عليها فى محيطنا الذي نعيش فيه بحيث تعيد صياغتها فى عمل نسجى يحمل عبق الأصالة والوقوف على أرض صلبة فى مجابهة المفردات والأشكال الغريبة علينا.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

هل يمكن الإستفادة من الآبعاد الفلسفية للهوية البصرية فى إستلهامات نسيج جمعى؟

فروض البحث:

– تفترض الباحثة أنه يمكن الإستفادة من الآبعاد الفلسفية للهوية البصرية فى إستلهامات نسيج جمعى.

أهداف البحث:

– يهدف البحث إلى الإفادة من التوجه الفكرى للهوية البصرية فى إستلهامات نسيج جمعى.

أهمية البحث:

١– محاوله للوقوف ضد التغريب الثقافى وفرض الهوية البصرية من خلال ثقافتنا المحلية.

٢– الإفادة من مفردات البيئة المحيطة فى إنتاج قطع نسجيه تصلح لتجميعها فى قطعة ملبسية مبتكرة ومميزة.

٣– التأكيد على أهداف التربية الفنية وتفعيلها لتحقيق التوازن بين أوجه النشاط المختلفة.

٤– الإعتزاز بالهوية البصرية والتأكيد على دور الفن كوسيلة إتصال رمزية معبرة مع الآخر.

٥– تفعيل دور العمل الجمعى وأثره على الطلاب بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

٦– تسليط الضوء على توظيف المنتج النسجى بطرق فاعله فيمكن الإستفادة منه بشكل حقيقى.

٧– يسهم فى فتح المجال أمام الطلاب للتجريب بشكل عصرى مع الحفاظ على شخصيتنا العربية بقيمتها وثقافاتها الأصيله.

حدود البحث:

– حدود مكانية: ورشة النسيج بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة طنطا.

– حدود زمانية: العام الجامعى ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣م.

– حدود بشرية: طلاب الفرقة الثالثة.

– يقتصر البحث فى أدواته على نول البرواز اليدوى مقاس ٢٠ سم X ٢٥ سم.

– خامات السداء واللحمة: خامة القطن.

منهج البحث:

يتبع البحث الحالى فى الجانب النظرى المنهج الوصفى – الإستقرائى

– الإطار التطبيقى المنهج التحليلى.

الجانب النظرى: ويشمل على محورين:–

المحور الاول: – مفهوم الهوية البصرية ووظائفها.

– العوامل المؤثرة فى الهوية البصرية.

– الأبعاد الفلسفية للهوية البصرية.

– العوامل الإدراكية البنائية للهوية البصرية وأثرها على المنتج النسجى.

– العوامل المؤثرة على إختيار عناصر الهوية البصرية.

– عوامل جذب الهوية البصرية.

– تطبيقات الهوية البصرية.

المحور الثانى:– الفرق بين كل من:–

– العمل التجميعى

– العمل الجماعى.

– العمل الجمعى.

– إستلهامات النسيج الجمعى.

– خصائص المعالجة التشكيلية للنسيج الجمعى.

– النسيج اليدوى وإرتباطه بإحتياجات المجتمع.

الإطار التطبيقى:

١– تجربة البحث.

٢– مبادئ التجربة.

٣– هدف التجربة.

٤– مقومات وخطوات التجربة البحثية.

٥– الإستراتيجية التدريسية التى إستحدثتها الباحثة فى التجربة.

٦– مهام القائم بالتدريس داخل التجربة البحثية.

٧– المهارات التعليمية المكتسبة للتجربة.

٨- تحليل عام لأعمال التجربة البحثية.

٩- المقومات الجمالية لتوظيف المشغولات النسجية.

١٠- مرحلة تنظيم الإدراك البصرى للمشغولات النسجية.

مصطلحات البحث:

الهوية البصرية:

هى مجموعة من الصفات والمميزات والخصائص التى تميز مؤسسة عن أخرى وهى الجزء المحسوس الذي يكون الإنطباعات والأفكار فى عقول المتعلمين فيتم تصميم الهوية البصرية على شكل شخصية المؤسسة لتسهيل تحقيق الأهداف المرجوه فيها [١].

وتعرفها الباحثة بأنها الوجود المرئى لثقافتنا المحلية فهى لا تتضمن الرموز والأشكال فحسب وإنما تتسع لتشمل مفردات البيئة المحيطة وقد إستعارت الباحثة هذا المصطلح فى محاوله لمجابهة التوغل السلبى للتغريب الثقافى لهويتنا ومفرداتنا الفنية أو غيرها التى أثرت بالسلب على قناعاتنا وثوابتنا المحلية.

النسيج الجمعى:

هو عمل يشترك فيه مجموعة من الطلاب يكون لكل منهم نصيب خاص ويتم ذلك بطريقتين:-

الأولى:- يقسم الطلاب إلى فريقين يقوم كل منهم بتصميم وتنفيذ عنصر أو مجموعة من العناصر تجمع عناصر الفريقين ويخرج بالعمل الجمعى.

الثانية:- يتناول كل طالب من المجموعة جزء من الموضوع المُراد التعبير عنه وتنفيذه ثم يتم تجميع وترتيب الأجزاء ونخرج بالعمل الجمعى [٢].

(وفى هذه الطريقة المدرس هو من ينتخب عددًا من التلاميذ ممن لهم الرغبة فى التعبير)

وتعرفه الباحثة بأنه عمل نسجى جمعى فى إطاره العام ويحافظ فيه على الطابع الفردى فى أسلوب التعبير، يتسم بفردية الآداء لكل مشغولة على حدى يعبر فيها الطالب عن ثقافته الخاصة

---

(١) عمرو نديم رمضان شحاده (٢٠٢٠م):- مرجع سابق.

(٢) حمدى خميس (١٩٩٣م):- "طرق تدريس الفنون"، الطبعة الثالثة، ص١٧٣.

بحرية تامة، حيث يختار مفرداته البصرية التى تعبر عن هويته دون قيود، ويتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات مختلفة، يتجمع كل منهم على منتج تتوافق فيها المجموعات اللونية وتذوب الفردية بطابع المجموعة أثناء الإشتغال بالكل.

الجانب النظرى:-

المحور الاول:- مفهوم الهوية البصرية:-

وتعنى الباحثة أنها وسيلة بصرية تُميز وتُعَرف ثقافتنا المحلية من خلال مفرداتها التى تحمل الأفكار والمواصفات التى تتناسب مع أعرافنا وتقاليدنا التى طالما كانت مصدر فخر على مر العصور، ومن ثم تحافظ على إستمرار الصور الذهنية لما يحمله المجتمع من ثقافات وتوجهات لإظهار أفكار ترتبط بقناعات تميز مجتمعنا المصرى عن غيره من المجتمعات الأخرى.

وهذا الوسيط المرئى الذى يستقبله المتلقى بمجموعة من المؤثرات البصرية المتتابعة سيل لا ينقطع من قيم ومرئيات تشكيلية تجمع بين الوظيفة والجمال المشبع بالأصالة، متمثل فى قطعة نسجيه تحمل عناصر ومفردات بيئتنا المحلية، لترسيخ صورتها ورموزها فى ذهن المتلقى وبالتالى فهى تعبر عن إجمالى الخصائص المحسوسة تجاه ذاتية الوجود داخل مجتمع له خصوصية مثل المجتمع المصرى.

وظائف الهوية البصرية:-

١- تعكس الهوية البصرية فكر وثقافة المجتمعات التى ينتمى إليه [١].

٢- تلخيص أو إختزال لمفردات ورموز وأشكال تتسم بالطابع المحلى تعد أسلوب ووسيلة إتصال غير مباشرة لتعريف المجتمعات الأخرى بثقافتنا وما تشمله من أثر فى مجال النسيج اليدوى لما له من خصوصية وأصالة [٢].

٣- الربط بين مجال النسيجيات اليدوية وبين المجتمع وإحتياجاته من خلال التأكيد على هويتنا البصرية.

٤- تعزيز دور الثقافات المحلية داخل المؤسسات التعليمية.

---

(١) و (٢) عمرو نديم رمضان شحاده (٢٠٢٠م):- مرجع سابق، ص١٢.

العوامل التى تؤثر في الهوية البصرية:-

١- **البيئة المحيطة:-** وترى الباحثة أنه عندما ينمو الفرد فى بيئة معينة لابد وأن تكون لتلك البيئة أثرها فى شخصية ذلك الفرد، فهى الجزء الذى يؤثر ويتأثر به، فعندما ينتمى إلى محيط ما يتيح له فرصة التفاعل مع ثقافاته والتعبير من خلال أسلوبه الخاص ورؤيته التى تنشأ وتتكون من كل ما يحيط به من مفردات مرئية، تُجسد صياغة وأسلوب خاص به، فهو يتعايش فيها بصدق يضمن له ذاتية التعبير بقيمة إبداعية عالية.

٢- **التراث:-** وهو المنبع والسجل الخالد الذى يؤسس للنظم الثقافية والعادات والتقاليد التى تتوارث من جيل إلى آخر، وهو أيضًا كل ما أنتجته الشعوب من حضارات مختلفة، تلهم الفنان بموضوعات ورموز ومفردات تحدد نمطه وهويته البصرية وتجعله يرتبط بعلاقة قوية بالمجتمع الذى ينتمى إليه، فتراث كل أمةٍ يُحدد هويتها الإجتماعية والثقافية حيث يؤثر على شخصية الفنان بأسلوبه الفطرى الذى ينتمى إلى حضارة ما أو يقترن بحقيقة معينة، فنجد أن أسلوب كل فنان يتأثر تأثرًا بالغًا بهوية تراثه ورموزه البصرية الراسخة فى ذهنه ومخيلته وذلك عند اعتزازنا بهويتنا التى تتوافق مع ثقافتنا وعاداتنا، التى تُشكَل بأسلوب وصبغة حضارية تواكب روح العصر وتحافظ على ثقافتنا المحلية بطبيعتها المتنوعة.

٣- **ثقافة الفنان:-** " إن للثقافة أثرًا كبيرًا وفاعلاً فى تعبير الفنان، فضلاً عن كونها من الأسس الرئيسية للتطور الإجتماعى التى تحددها البيئة المحيطة والتراث، وإنعكاسها يكون من خلال المتغيرات فى النزعات والميول التى تسببها الإتجاهات المفاهمية وهى ما تؤسس للركائز الأساسية لتطور الأساليب التقنية، كما أن ثقافة وتنوع الفنان تجعله ذو أسلوب مميز ومنفرد، كما أنها سلاًحا فاعلاً يحميه ويمنحه الثقة بالنفس لفرادة وتنوع مفرداته الثقافية" [١].

الآبعاد الفلسفية للهوية البصرية من وجهة نظر الباحثة:-

حظيت الرؤية البصرية بإهتمام العديد من الدراسات التى تناولتها بأبعاد فلسفية، حيث كان

---

(١) أنور على علوان العترة غولى (٢٠١٨م):- "الآبعاد الأسلوبية والتقنية فى الفن التجميعى المعاصر"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩، ص١٢٠.

لإنتاج الفن دوراً فى دعم إتجاهاتها، ولاسيما ما عكسته الهوية البصرية من مضامين فكرية ومفاهيمه مستوحاه من ثقافة البيئة والموروثات، التى تعكس فكر الفنان ورسالته ولعل توجه البحث الحالى قد ركز على مفردات تشكيلية من البيئة المحيطة، كرسائل تنتقل من خلال البصر لتؤكد على علاقة تكاملية بين المرسل والمستقبل عبر وسيط مرئى، كوسيلة لتأكيد هويتنا البصرية، وإدراك بنيتها من حيث الجوانب الفنية والبيئية.

وقد تجلت أهمية البحث الحالى بما يتناوله من مساحة فكرية لها إمتداداتها الفلسفية للهوية البصرية بتطبيقات فنية وتقنية تتنوع فيها الدلالات التعبيرية التى إمتازت بها الفنون ومنها فن النسيج اليدوى.

العوامل الإدراكية للهوية البصرية وأثرها على المنتج النسجى:

وترى الباحثة أنها تشتمل على:-

- الموضوع ورمزيته.
- الشكل وتوظيفه.
- المضمون.

أولاً الموضوع ورمزيته:-

يمثل الموضوع حافزاً من الحوافز الهامة التى تؤثر على فكرة المشغولة وأسلوب التشكيل الذى يظهر ويؤكد فكرة المشغولة من حيث البناء النسجى الناتج عن التراكيب النسجية، من ثم الموضوع المستوحى من ثقافة البيئة والمحيط الذى يعيش فيه الطلاب، وما يثبت فى أذهانهم ويمثل لهم رمزية معينة داخل الإطار الثقافى بلغة جمالية، تؤكد على جوانب تقييم العمل النسجى من حيث قيمته التشكيلية وتحقيق الرمزية هنا بأسلوب ما، يعبر عن مغزى أو معنى معين تتضافر معاً لتأكيد الهوية البصرية التى تنتمى إلى النزعة الإنسانية التى تُحدد فكر وثقافة المجتمع.

ثانياً الشكل وتوظيفه:-

إذا اعتبرنا أن ترتيب وحدات الشكل الذى يعبر عنه الطلاب أى التكوين هو أساس التعبير البصرى للمشغولة النسجيه فيعنى ذلك أن هناك قواعد للتكوين تحدد الخصائص البصرية

والجمالية حيث تتجمع العناصر المتشابهة أو المختلفة لتُكون الصورة التى تحقق الوحدة والتكامل على المستوى الرمزى والشكلى.

ويصنف "هريدت ريد" الشكل، حيث يقسمه إلى نوعان الأول يفى بالمعنى الحسى وهو ضرورى لتميز المضمون الحسى والثانى الذى يُعنى ببنائية التكوين فيشمل الترابط المنسجم والتناسب بين العناصر[١] الذى يساعد على توظيف العناصر والأشكال توظيفًا مثاليًا يحقق العلاقة المتكاملة، وإنسجام الكل فى مجموع أجزائه.

ثالثًا المضمون:-

يعد المضمون الأساس لفكرة التكوين فهو يُدرك من خلال هيئة الشكل والشكل يصبح له معنى لما يحتويه من مضمون، لذا نرى أن الشكل والمضمون يصعب فصلهما [٢]، فكلما كان المضمون يؤكده الشكل إزدادت أصالة المنتج النسجى وإرتفعت قيمته التشكيلية المُدركة، حيث تمثلت عناصر وأشكال المنتج النسجى من خلال إدراك الطلاب للمفردات طالما كانت أمام أعينهم أو بذاكرتهم، فجاءت تعبيراتهم عن المآذن والقباب تمثل رؤية وتفاعل مع ثقافة مجتمعهم المحلى المرتبط بالبيئة المحيطة كعنوان لهويتهم البصرية.

العوامل التى تؤثر على إختيار عناصر الهوية البصرية:-

١- فرادة العناصر والإلتزام بمحليتها.

٢- سهولة فهم العناصر وتمييزها.

٣- إنتقاء الأفكار غير التقليدية بطريقة محترفة وجودة أدائية عالية.

٤- إختيار الفئات المستهدفة حيث تتأثر بالشكل واللون وطريقة التوظيف[٣].

---

(١) هربرت ريد (١٩٩٨م):- "الفن اليوم"، ترجمة محمد جرجس عبده، دار المعارف، ص٨٧.

(٢) مصطفى يحيى (١٩٩٣م):- "القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية"، دار المعارف، القاهرة، ص١٩٥.

(٣) هاجر يحيى توفيق:- "الأبعاد الإدراكية والبنائية فى تصميم الهوية البصرية في ضوء نظرية الجشتالت" بحث منشور، مجلة البحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد ٢٣، العدد ٣، ص٥٧.

تأثير وفاعلية الهوية البصرية:-

- سهولة الوصول للمشاهد من خلال البساطة والوضوح.
- توصيل الرسالة والفكرة المراد التأكيد عليها ونشرها.
- القدرة التأثير على المتلقى من خلال طريقة التوظيف الغير مألوفة.
- القدرة على إشباع إحتياجات مجتمعية.

العوامل التى تساعد على نجاح الهوية البصرية :-

عبارة عن عوامل فنية ومنها:-

١- الشكل

٢- الرمزية ودلالاتها

٣- اللون

٤- التكوين

٥- القبول الإجتماعى للفكر التوظيفى لها [١].

عوامل جذب الهوية البصرية:-

- **التفرد والتمسك بالمحلية:-** حتى تكون الهوية البصرية مميزة لابد وأن تتسم بأصالة العناصر والمفردات التى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بثقافتنا المحلية فى وقت تزاحمت فيه الثقافات الغربية علينا، وأصبحت تصدر لنا كل ما هو غريب حتى أصبحنا فى عالم متزاحما بصريا نقلد ونفتخر ونمجد، ونحتوى ثقافة الآخر فى كل أمور حياتنا دون تفكير، حيث أصبحنا سوق يروج فيها كل ثقافات الأخر إلا ثقافتنا المحلية التى يجب أن نعتز ونفخر بها وبكل ما فيها من عزةٍ وفرادة هويتها.
- **القبول الإجتماعى:-** لابد من تظافر جهود كل ما هو معنى بصحوة هويتنا العربية والبصرية حتى يتم القبول المجتمعى لكل ما هو محلى، فنتخلص من الهيمنة الفكرية والغزو الثقافى الذى

---

(١) مروه عادل عطيه (٢٠١٠م):- "المعالجات الجرافيكية للأشكال تصميم الحملات الإعلانية بهدف تحقيق الهوية البصرية"، رسالة الماجستير، كلية الفنون التطبيقية، ص٢٠٠.

تتعرض له منطقتنا العربية، حتى أصبح المنتج الفنى المعاصر يسجل موضة الحدث بكل أشكاله، دون النظر إلى ماهية الموضوع ومدى علاقته بذاتية الوجود داخل مجتمع له خصوصية، [١] لذا سيظل القبول المجتمعى مرهون بما يواجه المجتمع من تحديات المتغيرات الثقافية والتحولات المتتابعة لها.

- **الرؤية والتذكر:**- والمقصود بالرؤية من وجهة نظر الباحثة، هو إثارة إهتمام المتلقى وإرتباط الشكل بذاكرته بحيث تربط الهوية البصرية وأفكار المتلقى، فيكون لديه أُلفة تجاه عناصر تلك الهوية، فيصل إلى درجة كبيرة من الوعى والتذكر والثبات لها.

- **القيمة والأصالة:**- وترى الباحثة أن تحقيق قيمة الهوية البصرية يأتى من خلال إختيار العناصر وتكوينها وترابطها المتميز الذى يؤكد على بنية قوية ذات جذور ثابتة وراسخة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بثقافة البيئة المحيطة كأستخدام رموز ما تعبر عن تلك البيئة أو التراث، " والأصالة هى صفة للإنسان المبتكر الذى يملك القدرة على التجديد والإضافة، وهذا لن يتم إلا عن طريق الوقوف على أرض صلبة من تراث الوطن" [٢] وتُعنى أيضاً بالأصالة أنها القدرة على إنتاج إستجابات أصلية أى قليلة التكرار داخل الجماعة التى ينتمى إليها الفرد أى أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت أصالتها وهذا ما توجه إليه الباحثة فى بحثها الحالى.

- **التناسق:**- وهو من أهم الصفات التى يجب أن تتسم بها عناصر تكوين الهوية البصرية من حيث اللون والوحدات والمقصود هنا تناسق الرؤية الكاملة.

---

(١) أسماء الدسوقى أمين (٢٠١٦م):- "تحديات الغزو الفكرى بين التراث والتعددية الثقافية فى الشرق الأوسط وأثره على الهوية الفنية المصرية"، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس، كلية التربية الفنية، ص٦٢.

(٢) سهيلة حسن عبد الله المنتصر اليمانى - فاطمة عبد الله مصطفى العيدروس (٢٠٠٩م):- "الإمكانات التصميمية للحلى التقليدية على تصميم الزى الواحد"، بحث منشور، المؤتمر العلمى السنوى العربى الرابع / الدولى الأول، جامعة المنصورة.

– **الثبات الفعلى للهوية:**– وتتلخص فى تأكيد الهوية البصرية عن طريق ثبات الأشكال والمفردات والعناصر رغم التغيرات والتحديات المحيطة.

– **وضوح المعنى:**– ويعد المعنى أو الرسالة المراد توصيلها من أهم مقومات الهوية البصرية التى تبعث رسالة رمزية، تنشئ قيم متميزة تعمل على حلحلة الغزو الثقافى والتغريب الفكرى إلى ثقافة محلية واضحة، الدلالة بإستخدام أساليب فنية وتقنية، لمزج الأصالة بالفكر المعاصر لتحقيق رؤى مبتكرة غير مألوفة التوظيف فى مجال النسيج اليدوى.

– **تطبيقات الهوية البصرية:**– عند إختيار عناصر الهوية البصرية والإنتهاء من تصميمها ستظل إختيار طريقة التوظيف لها فى مجال النسيج اليدوى محل تفكير وتأمل، فتعدد أساليب التناول والتوظيف تنبع من مستوى وعى وإدراك فكر وثقافة المجتمع الذى ينتمى إليه المتلقى، وفق سياق رؤيته ومفهومه الخاص.

وحتى تكون التطبيقات الوظيفية للهوية البصرية ناجحة لابد وأن تكون قادرة على **ما يلى:**–

١– التأثير على الجانب السيكولوجى للمتلقى من خلال الفكرة.

٢– لفت الإنتباه والإستحواذ على فكر وذهن المتلقى.

٣– التعرف على دلالات الفكر المراد توصيله للفئة المستهدفة.

٤– تساعد على تذكر الأشياء والثقافة فى البيئة المحيطة.

٥– القدرة الفائقة على تحقيق عملية الإتصال من خلال الرموز والعناصر المُختارة [١].

المحور الثانى:–

الفرق بين العمل (التجميعى – الجماعى – الجمعى)

أولاً العمل التجميعى:–

لاقت الفنون فى فترة الستينات إقبالاً جماهيرياً، وأصبح الفن كالصناعة فى الإنتاج والإنتشار، حيث ظهرت بعض الإتجاهات والحركات الفنية كرد فعل على إرتفاع أسعار بعض الأعمال الفنية، لتؤكد على ضرورة عدم معاملة الفن كسلعة بل أنه نشاط تقنى يتناسب مع القيم

---

(١) هاجر يحيى توفيق:– مرجع سابق، ص٥٤.

الإنسانية والحضارية وإعتبرت الثقافات جزء هام من الثورة الصناعية والتكنولوجية، [١] فكل ما يستخدمه الإنسان قابل للإنتاج والتطوير، ولا يقتصر على التعامل مع الصناعات أو على ما وراء ذلك من قيم نفعية مباشرة، بل على إمكانية رؤيته وإكتشافه بصورة مختلفة تُوظف فى أعمال أخرى، مثل الأعمال الفنية مثلاً، وقد ينطوى مفهوم التجميع على منطلقات فكرية وأسس بنائية عديدة، حيث تبلورت رؤى التجميع نتيجة لتحقيق الأهداف الجمالية التى أعلنها التشكيليون فى مساحة فاعلة للتشكيل الفنى الحديث والمعاصر ويعرف التجميع بأنه إعادة للصياغة المتعارف عليها برؤى فنية مختلفة من خلال التجريب بخامات مختلفة، والتجميع أسلوب يعتمد على التوليف بين الخامات المختلفة، سواء كانت طبيعية أم صناعية، حيث تعتمد تقنية التجميع على الأشياء الجاهزة أو بقايا تصنيع أو قطع من آلات معينة أو جزء من شجرة أو مواد مهملة، يستعيرها الفنان ويضعها فى مضمون غير متوقع، [٢] وهناك جملة من العوامل التى ساعدت على ظهور الفن التجميعى كالتقدم العلمى والتقنى، وإستخدامات خامات جديدة وظهور الفن بعض الفلسفات التى تدعوا إلى التمرد على المألوف والدعوة إلى الحرية، التى دفعت الفنان إلى إستعارة المهمش والمستهلك وغيره وتوظيفه فى أعمال فنية.

وترى الباحثة أن هذا الأسلوب نُسق فكرى وفنى، يتصل بالرؤية الذاتية للفنان وطريقته الآدائية فى الإنتاج الفنى عبر آليات ومعالجات متنوعة تختلف من فنان إلى آخر، وعند تطبيق هذا الأسلوب فى مجال النسيج اليدوى لا يشترط لتنفيذه مجموعة من الطلاب، وإنما يمكن لكل طالب على حدى تنفيذ عمله التجميعى بأسلوبه ورؤيته الخاصة، بمعنى أن العمل التجميعى لا يتطلب لإتمامه عدد من الطلاب، ويتصف العمل التجميعى بأنه نوع من الأعمال التركيبية والبيئية التى تقوم على تعدد الخامات وتنوع طرق تشكيلها فهى تعتمد على الصلة بين المتلقى

---

(١) أحمد عبد العزيز (٢٠١٨م):- "التعبير فى الفن التجميعى كمدخل لتوظيف الخامات المتنوعة فى المشغولة الخشبية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٤٠، ٢٠٠٦م.

(٢) أنوار على علوان:- مرجع سابق، ص١٢٣.

والعمل الذى يتم تصنيفه بأنه تجميعى تبعا لتعدد المواد المستخدمة فيه، وإذا طبقنا هذا فى مجال النسيج اليدوى أصبح التجميع على أساسين هما:-

- **الأول:**- يمكن تجميع المشغولة النسجيه سواء كانت مسطحة أو مجسمة من خلال التراكيب النسيجية على اختلاف أنواعها، وما تحمله من تنوع وقيم فنية عالية، ومن ثم يكون التجميع جزئى يمكن أن يقوم به فرد أو يشترك فيه مجموعة.

- **الثانى:**- تجميع المشغولة النسجية سواء كانت مسطحة أو مجسمة من خلال الوسائط، سواء كانت خامات نسجية أو غير نسجية، يتم تجميعها بتوليفات تمحو الحدود الفاصلة بين الخامات الغير متجانسة.

العمل الجماعى:-

إن الإتجاه نحو العمل الجماعى يعكس إستجابات الفرد، التى تتمثل فى سلوكه نحو الموضوعات والمواقف الإجتماعية التى تختلف نحوها إستجابات الأفراد، وتتسم إستجابات الأفراد بالقبول أو بالرفض بدرجات متباينة، والعمل الجماعى ما هو إلا قياس إستجابة الفرد الإيجابية والسلبية التى تعبر عن رأيه حول التعاون مع زملائه من حيث الموافقة على تحمل المسئولية لأداء عمل تعاونى محدد، والمشاركة فى تبادل الخبرات والمهارات فى إطار مجموعات صغيرة أو مجموعة كبيرة متعاونة، تعمل كفريق واحد للوصول إلى نتائج جماعية أفضل، [١] ومن خلال التعايش السلمى لهذه المجموعات على الرغم من إختلافهم فى الإتجاهات الفنية الثقافية إلا أنه من خلال تطبيق مهارات التعلم التعاونى والتى بدورها تعمل على زيادة التحصيل المعرفى والفنى والمهارى وتقوى الاتجاهات الإيجابية للطلاب.

---

(١) حسن عبد الفتاح حسن الفنجرى – محمد إبراهيم عبد الحميد – محمد عبد العاطى رمضان – عبد الله عبد العازمى (٢٠٠٩م):- "تحسين العمل الجماعى لدى طلاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت من خلال تصميم وحدة تدريسية فى التربية الفنية بإستخدام مهارات تطبيق التعلم التعاونى"، مجلة التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد ٩، ص١٤٥.

مفهوم العمل الجماعى وأهميته:- يقصد بالعمل الجماعى أنه نوع من أنواع التعاون والتعايش السلمى لمجموعة من الدارسين لتحقيق هدف ما محدد، [١] تجمع بينهم صفات التعاون والعطاء والمشاركة الفعالة، مع ما يشمله إحساس الإحتياج لبعضهم البعض، وتقدير خبرة ودور كل منهم حيث يتم توزيع أدوار محددة لكل منهم وفقاً لرؤية العمل وخبرة الطلاب، والحقيقة أن ما يتصف به العمل الجماعى المكون من مجموعة واحدة تمثل هيكل تنظيمى، يحقق به هدف معين تتكامل وتتفاعل فيه الآفكار وتتجانس داخل إطار الفريق، إلا أن هذا الإتجاه وما يتميز به لا تؤيده الباحثة فى مجال النسيج اليدوى، وخاصة إذا كان هناك مشروع واحد يشترك فيه مجموعة كبيرة من الطلاب فالنسيج اليدوى له طابعه المختلف عن باقى مجالات الفنون التى يمكن أن تتوافق فيها المهارات وتتكامل عكس مجال النسيج اليدوى.

مميزات العمل الجماعى ذو المجموعة الواحدة:-

- الشعور بالتفاعل الإيجابى والشعور بقيمة الآخرين فى المجموعة.
- جاهزية إنجاز بعض الأعمال التى يصعب على الفرد إنجازها بمفرده [٢].
- يوفر العمل الجماعى إستخدام قدرات وخبرات ومهارات متعددة لأعضاء فريق العمل.
- يمكن تحقيق الهدف بكفاءة عالية.
- المشاركة فى صنع القرار.

الآثار السلبية للعمل الجماعى:-

١- الذاتية وحب الظهور.

٢- الرغبة فى سيطرة فرد أو مجموعة على باقى الآفراد.

٣- حب النفس وعدم قدرتها على العمل داخل إطار المجموعة.

٤- عشوائية التفكير فى بعض الأحيان.

---

(١) إيناس عيد العدل محمد عبد السلام – أيمن الصديق السمر (٢٠١١م):- "القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعى من خلال ورشة عمل لفن التجهيز فى الفراغ"، مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٣ ج، ص٤٤٧.

(٢) حمدى خميس (١٩٩٣م):- مرجع سابق، الطبعة الثالثة، ص١٧٤.

٥- إنتخاب وتخير مجموعة من الطلاب دون الآخرى لتنفيذ العمل مما يشكل أثار سلبية على باقى الطلاب.

العمل التعاونى:-

ويعرف بأنه طريقة للعمل يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتسم بالبساطة، حيث يتبادل المشورة فيما بينهم، من خلال المشاركة والحوار الفعال الذى يكسب المهارات الفنية والعملية والإجتماعية، حيث يتمثل أهمية العمل التعاونى فى أنه يساعد على:-

- تنمية الفكر الناقد.
- زيادة القدرة الإبداعية لدى الطلاب.
- الاحساس بالثقة بالنفس.
- تحسين مهارات الإتصال والتفاعل الإيجابى والمتوافق مع البيئة المحيطة.
- القدرة على تحمل المسئولية والمشاركة بروح الفريق.
- التخلى عن الذاتية.
- القدرة على إتخاذ القرار [١] .

العمل الجمعى:-

يتألف العمل الجمعى من مجموعة صغيرة من الطلاب، يجمع بينهم الخلفية الثقافية أو التعليمية يتسمون بسمات العمل التعاونى، حيث تجتمع فيه صبغة العمل الجماعى والتجميعى من وجهة نظر الباحثة وبأسلوب متناسب ومجال النسجيات اليدوية، يمارس فيه الطالب فرديته فيتفاعل مع العناصر والأشكال برؤيته وإحساسه الخاص، فتتوافق المجموعات فيما بينها على قيم فنية تحددها لتكون بمثابة نقطة البدء لدى كل مجموعة، ثم يأتى أسلوب التجميع والتعايش، من خلال المهارات الفنية المرتبطة بالآداء التقنى والبنائى فى مساحة التشكيل لتحقق الأهداف الجمالية والوظيفية، وبالرجوع إلى الرعيل الذى أثرى الفكر والفن من خلال رؤى كانت ولازالت مرجعية ينهل منها الباحثون على أسس ثابتة أمثال محمود البسيونى – حمدى خميس، حيث

---

(١) لينا هشام (٢٠٠٧م):- "التعلم التعاونى، وأسس النظرية ومميزاته، وتوجهاته التطبيقية"، رام الله، فلسطين، ص١٢- ١٣.

كانت لهم العديد من المحاولات التجريبية المتنوعة فى هذا المجال، كانت دليلاً لإستثمارها بمضامين فكرية يستطيع الباحث الإستفادة منها فى ضوء فلسفته واتجاهه، إيجاد حلول تتسق ومنطلقاته الفكرية، ومن ثم نعرض تجربة أستاذنا محمود البسيونى فى عرضه لنموذج يوضح طريقته الخاصة فى العمل الجمعى من كتابه (الفن والتربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول تدريسه) يعتمد فيها أستاذنا على مساهمة كل فرد مبنية على مساهمة زميله أو زملائه مجتمعين، وذلك من خلال رسم مشترك لمشروع قد تخيره ثم يتم توظيفه فى ستارة مسرح أو مفرش وقد طلب من كل تلاميذ الفصل بلا إستثناء عمل كروكى للرسم الجمعى المراد تنفيذه ليتم توظيفه ستارة المسرح ثم تعرض بعد ذلك الكروكيات أمام الفصل وتناقش ما هو أقرب للفكرة المطلوبة وما هو أفضل من الناحية الفنية، ثم يتخير أفضلهم ليتم تكبيره على الستارة المعدة لذلك، ويتعاون صاحب الكروكى المختار مع مجموعة مختارة من الطلاب " ممن يستطيعوا أن يعطوا للموضوع حياة أكثر " [١] ثم يتعاون باقى الفصل فى تكوين الستارة حيث يراعى فى التوزيع الأخير أن يعمل كل تلميذ العمل الذى يستطيع إتقانه ويستطرد أستاذنا أن الفكرة على هذا النحو فكرة تربوية إجتماعية لأنها تغرس فى الطلاب الأساس الديمقراطى، وترى الباحثة أنها لا تستطيع تطبيق مثل هذا النموذج فى مجال النسجيات اليدوية، وقد تتحفظ بعض الشئ لأن بهذه الطريقة لن يستطيع الطلاب جميعهم المشاركة الفعلية، وقد يصاب أحدهم بإحباط لأن مشاركته غير مؤثرة، وقد يفرض علينا مجال النسجيات اليدوي طبيعته الخاصه لما له من قواعد وأسس لتحقيق صياغات تشكيلية مرتبطة بعملية الابداع والتعبير، سوف تتعرض لها الباحثة لاحقاً، وقد عرض أستاذنا طريقة "لنجفان فى الرسوم الجمعية" فى كتابة من ثم لا تستطيع الباحثة تطبيقها بهذه الطريقة والأسلوب الإ أنها تتفق معها فيما قالته " أن الانتاج يكون أفضل عندما تكون هناك فرصة لبروز شخصية كل متعلم، وكلما اختفت شخصيته كان العمل رديئًا "وأيضاً فى محاولة تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، [٢] أما عن ما أشار إليه أستاذنا حمدى خميس فى عرضه لطريقته

---

(١) محمود البسيونى (١٩٨٤م):- "الفن والتربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول التدريس"، الطبعة الثالثة، ص١٨٩.

(٢) محمود البسيونى (١٩٨٤م):- مرجع سابق، ص١٩١ – ١٩٢.

الخاصة للعمل الجمعى بتحليل الموضوع إلى عناصره، ثم يسمح للطلاب بالتعبير عن كل عنصر على حدى، وفى النهاية ينتخب المدرس مع طلابه ما هو مناسب من أعمال، فيقومون كمجموعة بتنسيقها، [1] وقد استفادت الباحثة من هذا المقترح، بأن يقوم كل طالب بإختيار عناصره التى تعبر عن هويته البصرية وينفذها كاملة فى المساحة المحددة له، ثم يجتمع فريق العمل المُقسم إلى مجموعات صغيرة للاتفاق على المنتج الوظيفى، ويتم تجميع المشغولات النسجية الصغيرة بطرق متوافقة، تصلح لغرض وظيفى تتكامل فيه الرؤى الفنية والتشكيلية، والراجح أن إنتخاب المناسب من الأعمال يمكن أن يصيب الطلاب بإحباط أيضاً وإستخدام الطلاب كمجموعة واحدة فقط فى العمل الجمعى دون تقسيم لها من السلبيات الكثير، وفيما يلى تعرض عيوب العمل الجمعى للطلاب دون تقسيم.

عيوب العمل الجمعى ذو المجموعة الواحدة دون تقسيم:-

١- إعتماد مجموعة أو طالب على الآخر.

٢- حب السيطرة لمن يجد فى نفسه إستجابة لذلك.

٣- الإهمال المتعمد أثناء ممارسة النشاط الفنى.

٤- التركيز على إنتخاب مجموعة دون الآخرى يصيب البعض بالإحباط.

٥- عدم الموائمة بين نسبة العمل وعدد الطلاب.

٦- صعوبة التقييم بموضوعية.

٧- فى مجال النسيج اليدوى يصعب عمل مشغولة تتسع لكل هذا الجمع من الطلاب.

لذا وجهت الباحثة لتشكيل مجموعات صغيرة، يسهل فيها تبادل المهارات والخبرات والأفكار التى تجعل إنجاز المهام بشكل فعال، لتحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم وتحاول أن يكون لفكرتها منطلقا أكبر، ليس فى مجال النسجيات اليدوية ولكن على صعيد العمل المهنى، حيث أهمية تنمية تلك المهارات وتحقيق أسلوب تعليم أفضل يساهم فى تحديات سوق العمل، الذى يتطلب الآن العمل بشكل مؤسسى وتتكامل فيه خبرات الأفراد، وإستكمالاً لبناء شخصية

---

(١) حمدى خميس (١٩٩٣) :- مرجع سابق، ص١٧٤.

الطالب وإتاحة الفرصة أمامه للتعرف على إمكاناته وقدراته، والوقوف على ما بها من قصور وإستثمار الإيجابى منها.

مكتسبات العمل الجمعى ومجموعاته الصغيرة من وجهة نظر الباحثة:-

١- التغلب على سلبيات العمل الجماعى والعمل الجمعى ذو المجموعة الواحدة.

٢- يوفر العمل الجمعى المقسم إلى مجموعات صغيرة تكامل القدرات والخبرات والمهارات بشكل فعال وحقيقى.

٣- الجمع بين ذاتية وشخصية الطالب وحريته الكاملة فى تصميم وتنفيذ مشغولته النسجية والفائدة المكتسبة من تعاون الفريق أو المجموعة.

٤- التأكيد على العلاقات الإجتماعية الإيجابية بين أعضاء الفريق.

٥- تنمية مهارات التواصل الفعال الذى يساعد على فك إطار العزلة والإنفراد.

- ترى الباحثة أن هناك مكتسبات فردية تؤثر بشكل مباشر على الطالب وتساعد على تنمية مهاراته **من وجهة نظر الباحثة:-**

١- الإلتزام والتخلى عن العشوائية.

٢- مهارة التنسيق:- وترى الباحثة أنها من أصعب المهارات التى يتحلى بها الطالب لأنها تتخلى عن الذاتية وتنظيم موارد وخبرات الفريق بموضوعية وإيجابية ومحايدة.

٣- مهارة تعديل وجهة النظر أو الموائمة وفيها لا يتمسك الطالب بوجهة نظره فى إطار العمل الجمعى عند الحاجة.

٤- مهارة إتخاذ قراراته الذاتية التى تعد تدريب قوى وحاسم لشخصية مستقبلية تنخرط فى سوق العمل فيما بعد.

٥- مهارة المرونة وعدم التعصب.

٦- مساعدة الأخر وإحترام أفكارهم.

٧- الرغبة فى إكتساب مهارات جديدة ومتنوعة.

٨- تنمية القدرة على القيادة والتخطيط.

٩- القدرة على التقييم الذاتى والجماعى.

دور العمل الجمعى فى حل مشكلات النسيج اليدوى:-

هناك العديد من المشكلات التى تواجه الطالب أثناء قيامه بتنفيذ مشغولته النسجية يتطلب مواجهته لجوانب متعددة لحل تلك المشكلات التى تستلزم تعاون المجموعة للتعامل معها ومن أبرز تلك المشكلات فى مجال النسجيات اليدوية **ما يلى:-**

- عند قطع فتله من السداء أثناء الشغل الأمر الذى يستدعى المشاركة والتعاون الحقيقى.
- أثناء الخطأ فى تركيب نسجى ما.
- ظهور تشييفات السداء.
- ضم براسل المشغولة أثناء التنفيذ.
- كما أن هناك العديد من المشكلات الطارئة فى حينها تتطلب المشاركة وتبادل الخبرات وتعزيز العلاقات الإجتماعية، التى تتطلب مهارات التواصل والتجريب بصورة جماعية لإستثمار الفكر التعاونى وفق تكامل ومهارات قابلة للتعديل والتغيير بما يناسب مجال النسيج.

إستلهامات النسيج الجمعى:-

إن القيم والرؤى الخاصه التى يمكن أن يكتسبها الطلاب سواء كانت حسية أو ملموسة، من الثقافة المحلية والبيئة المحيطة، ترتبط إرتباطاً وثيقاً بفكرة التعبير والتوظيف، فنجد أن المجتمع بمدينة طنطا بيئة خصبة لعناصر تعبر عن مدلولات بصرية فى تراثنا الفكرى الذى تميز بإطار ثقافى تمثل العديد من المآذن والقباب التى كانت مصدراً لإستلهام العديد من الأفكار لدى الطلاب فى إنتاج وتوظيف المشغولة النسجية، ومن ثم نجد أن هناك مجموعة من الأساليب والمقاصد الفنية المستلهمة من النسيج الجمعى سواء كانت متعلقة بأسلوب الآداء التعبيرى الذى يدلل على الهوية البصرية أو التوظيف **ومنها:-**

- **قدرة الطالب على التخيل:-** وتتمثل فى شكل المنتج النسجى النهائى الذي يتبادر لذهن كل طالب كفعل استباقى فى ذهنه أولاً ثم التخطيط لكيفية الإندماج والتوليف بين العناصر وتجميعها.
- **تعدد الصياغات:-** وهى تعبر عن وجهة نظر متخيلة لصياغات مبتكرة ومستحدثة تعمل على بناء الفكر الفنى للطالب، وهى من أهم المراحل التمهيدية للحصول على أكثر من صياغة بشكل جمعى يتبلور فيها الفكر المبدع، من خلال عناصر تناولها بشكل يظهر الجوانب الجمالية لتكون بمثابة وسائل إتصال فاعلة.

- **الصدق الفنى:**- وهو تطبيق وتجريب وتعبير لحلول تقنية ومشكلات فنية، تظهر فيها مهارات المشاركة الفعالة بصدق فنى لتصبح هناك غاية واحدة وهدف واضح وهو إنتاج عمل نسجى متميز.

- التقنيات والموائمة الوظيفية للعمل الجمعى.

خصائص المعالجة التشكيلية للنسيج الجمعى:-

تُتيح أساليب الآداء المتباينة حرية أوسع فى التعبير لمعالجات تشكيلية على سطح المنسوج، بفكر متنوع وإمكانات تعطى حلولاً لصياغات تعبر عن مدلولات فكرية لتحقيق قيم فنية أصبحت وسيلة لتشكيلات ورؤى جديدة [١] تؤكد على خصوصية التشكيل النسجى الذى تَميز بفرادته فى التشكيل البنائى، حيث يجمع بين الصنعة والمهارة الآدائية وقابلية التشكيل الفنى، ونوجز بعض تلك الخصائص **فيما يلى:**-

- **المباشرة والوضوح:**- وهنا يجب إدراك المعنى المراد التعبير عنه من خلال استخدام رموز تعبر عن الهوية البصرية حتى ولو كانت ذاتية بالنسبة للفرد، ولكنها تمثل البيئة المحيطة.

- **الترابط والتوافق:**- عند بداية العمل التعاونى فى النسيج الجمعى وتوظيفه كقطعة ملبسيه كاملة أو أجزاء منها لابد من توافق عناصر كل مجموعة سواء كان من خلال اللون أى من القيم الفنية الآخرى المشتركة بينهم، وليس المقصود هنا بالتوافق أن تتشابه العناصر أو تتكرر بنفس شكل التصميم، وإنما يعنى هنا الوحدة والترابط، حتى لو إختلفت العناصر كلياً.

- **التلخيص:**- فهو نوع من الرمزية تتسم ببساطة العناصر فكثرة العناصر لا تفى بالغرض، الذى تؤكده الهوية البصرية، ومن ثم عند التجميع للمشغولات النسجية بنظام وعلاقات متداخلة، أيضاً تحمل فى طياتها تلخيص مجمل لعدد من قطع المنسوج فى قطعة واحدة.

- **المضمون:**- وترى الباحثة أن المضمون فى مجال النسيج اليدوى يُدرك فى العمل الجمعى من خلال تَميُز المنتج لتوصيل الرسالة المعنية به، كما تؤكد هيئة الشكل والعناصر على ما يحويه المضمون المرتبط بالمدرك الشكلى.

---

(١) هند فؤاد (٢٠١٧م):- "فكر وفن النسيج اليدوى الحديث"، دار الكتاب الحديث، ص٨٢.

– **التوظيف:**– وقد آثرت الباحثة أن توظف تلك المشغولات لتكون بمثابة وسيلة متنقلة ومعبرة، تعمل على توصيل رسالة حقيقية تؤكد على التمسك بالهوية البصرية ومفرداتنا التى يجب تعظيمها فى محاولة للتصدى للتغريب الثقافى من حولنا ومن ثم نعيد مفهوم الصياغة المعرفية برؤى توظيفية.

النسيج اليدوى وإرتباطه بإحتياجات المجتمع:–

يجب على الفنان أو القائمين على التدريس أن يعى بعمق الإرتباط العضوى الملموس ما بين مجال النسيج ومسئوليتنا نحو مجتمعنا، فالفن بصفة عامة تعتبره الباحثة ظاهرة ثقافية تحمل نوعاً من الرمزية المعبرة، كُل فى مجاله، والموضوعات التى تمثل ثقافتنا المحلية تقدم كمنتجات رمزية، تؤدى رسالة لتصبح وسيلة وآداة تعبير تؤكد على مضامين فكرية فى مجتمعنا، ولا يخفى علينا أن التعرض لها أصبح واجب قومى من أجل ما أصبحنا نواجه من تحديات وتغيرات ثقافية متسارعة ومتصارعة، لطمس هويتنا البصرية وتغريب مفردتنا التعبيرية التى طرأت على الحياه الإجتماعية والثقافية، وكذلك الإقتصادية.

وحتى تكون الرسالة أكثر فاعلية لابد، وأن يتوفر فى المنتج النسجى جمال الفكرة وصدق الآداء، فيخضع الموضوع الجمالى للغرض منه ويكون مناسب له، ومن ثم العلاقة بين الشكل ووظيفة الموضوع الجمالى تتسم بقوانين نفسية للإستيعاب البصرى الذى يعتمد على صياغة العناصر وترابطها وتوافق الألوان وإنسجامها بهيئة جمالية ووظيفيه تتلاءم مع إحتياجات المجتمع من الناحية الإقتصادية، عوضاً عن أن الهدف الرئيسى منها هو التأكيد على هويتنا البصرية.

الإطار التطبيقى:–

تجربة البحث:– تأسست التجربة العملية للباحثة بتوظيف الإطار الفكرى والفلسفى للهوية البصرية وإستلهامات النسيج الجمعى كأحد أساليب التعليم التعاونى داخل مجموعات صغيرة تسعى لتحقيق هدف تعليمى مشترك، للوصول بأفراد المجموعة إلى مستوى الإتقان فى مجال النسيج اليدوى، وتعلم مهارات تقنية وفنية عن طريق الخبرة والتجريب والإكتشاف أثناء تطبيق مراحل التجربة البحثية.

مبادئ التجربة:- إنقسمت التجربة البحثية إلى شقين:-

- **الأول:-** فكرة تأصيل الهوية البصرية داخل مجتمعنا، الأمر الذى يدعونا إلى تعديل أفكارنا وإتجاهاتنا وكذلك سلوكنا الذى غلب عليه التغريب الثقافى فى كل أمورنا الحياتية، حيث وجهت الباحثة نظر الطلاب إلى مجتمعنا الصغير وهو البيئة المحيطة الذى يتمثل فى محافظة الغربية تحديداً فى مدينة طنطا، ومن ثم طرحت على الطلاب بعض التساؤلات التى من خلالها توضح أكثر العناصر شيوعاً وإنتشاراً والتى تتميز بها المدينة، مما أتاح فرصة للتأمل والملاحظة وتعميق المفاهيم والمعلومات المعرفية المكتسبة، وبقاء أثرها من خلال تفاعل وتعايش الطلاب الذى إستلزم الإنتباه لما يحيط بهم من مدركات شكلية تمثلت القباب والمآذن التى أشتهرت بها المدينة، مما كان له أثر إيجابى لإستجابتهم للخبرة البصرية المرئية.

- **الثانى:-** أسلوب تعليمى مقترح يناسب الطلاب يهدف إلى إكسابهم مهارة القدرة على التفكير والتنسيق والتبديل للوصول إلى جوانب جمالية مختلفة فيما يدركه من علاقات تشكيلية، وذلك من خلال توظيف أسلوب الآداء، وتجميع المشغولات النسجية فى أعمال ملبسيه (يتم تصميمها وحياكتها بواسطة طلاب المجموعة) تخضع لعمليات فكرية متداخلة، بغرض صياغتها وتشكيل العناصر الفنية الموجودة بها من مساحات وخطوط وألوان فى علاقات جمالية وتشكيلية تعبر عن الفكرة أو الموضوع الذى يستهدف إلى توصيله للمتلقى.

هدف التجربة:-

- تنمية الإمكانات الفكرية والوجدانية والإجتماعية وأيضاً المهارية إلى أقصى حدودها، من خلال بناء معرفى ومهارى أولاً فى مجال النسيج اليدوى وكذلك وجدانى وإجتماعى فى ضوء تعديل سلوكهم وأفكارهم وصولاً إلى ترسيخ مبادئ الهوية البصرية.

- ربط التعليم بإحتياجات المجتمع وثقافته من واقع البيئة المحلية فتصبح العلاقة تفاعلية بشكل إيجابى تعمل على التصدى لطمس الهوية البصرية.

مقومات وخطوات التجربة البحثية:-

١- تم تطبيق التجربة على مجموعتين من الطلاب عدد ٢ سكشن، تم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة لتتلائم مع العمل الجمعى.

٢- إعتمدت التجربة على التفاعل الإيجابى للطلاب فى عمليتى النسيج الجمعى ومهارات التعلم بالدرجة الأولى، حيث المعرفة بالتقنيات والأساليب النسجية، مع ترك الحرية الكاملة ليختار كل طالب ما يتناسب معه من عناصر، تعبر عن هويته البصرية بأسلوبه الخاص وشخصيته.

٣- ركزت التجربة على تطوير المهارات الفنية والعملية وتكاملها بعد إكتشافها وتنميتها لدى الطلاب والتى تتمثل في المهارات التقنية اليدوية الخاصة بطريقة النسيج، ومهارات أخرى تكاملية تمثلت فى تصميم الأزياء والحياكة، ومن ثم يظهر دور المنسق لكل مجموعة بتجزئة المهام وتكليف كل عضو بما يخصه ويتميز فيه.

الإستراتيجية التدريسية للتجربة البحثية:-

١- تم تنفيذ التجربة على مجموعات من الطلاب لم يتم تقسيمهم إلا بعد أن أنهى كل منهم مشغولته النسجية.

٢- تم تقسيم الطلاب بعد ذلك إلى مجموعات تتآلف مع بعضها البعض من خلال ما يضعونه من تصور لمشغولاتهم النسجية وكيفية جمعها بأساليب مختلفة على القطعة الملبسيه التى قامت بتفصيلها طالبات من داخل كل مجموعة.

٣- خطط الطلاب مع الباحثة إجراءات ومهام ومراحل تنفيذ العمل النسجى التى تتسق مع أهداف التربية الفنية وكذلك أهداف التعلم الذاتى.

٤- حلل الطلاب المعلومات والمهارات الآدائية والفنية التى حصلوا عليها بعد تقويمها ووضعوا لها خطة لكيفية تلخيصها فى شكل معين يتم توظيفه كمنتج نسجى.

٥- تابعت الباحثة باستمرار كل المجموعات من خلال التقويم الفردى والجماعى وتقديم المساعدة والعون للطلاب إذا لزم الأمر.

٦- تحقق الخطوات التى سبق ذكرها بالإعتماد المتبادل بين طلاب كل مجموعة، وإستثارة الدافعية مع تعزيز التفاعل والتواصل البصرى واللفظى، وتبادل الخبرات والمعلومات (التغذية الراجعة) فيما بينهم مع مسئولية كل طالب بالتجريب الذاتى والتفاعل الإيجابى مع أفراد المجموعة، ويعتمد ذلك على إمتلاك الطلاب للمهارات التعاونية والإستفادة من المهارات الفردية وإكتشافها لإثراء مهارات المجموعة ككل.

مهام القائم بالتدريس فى البحث:-

- توضيح أهمية تعزيز الهوية البصرية من خلال إطارها الفلسفى، وكيفية الإتساق مع ثقافتنا المحلية والإعتزاز بها ومحاولة التصدى لموجات التغريب الثقافى التى حاصرت فكر وسلوك وإهتمام شريحة كبيرة من مجتمعاتنا العربية.
- توضيح أهمية العمل الجمعى ودوره فى إستلهامات أعمال نسجية مبتكرة.
- توضيح أثر العمل الجمعى على الطلاب مع تهيئة وبناء المهام التعليمية التعاونية.
- تحديد دور كل طالب وما هو مسئول عنه داخل المجموعة كمرحلة ثانية بعد الإنتهاء من مشغولته النسجية كاملة.
- توضيح وشرح المهام التعاونية وتقديم الإرشادات والتوجيهات للطلاب ومتابعة المجموعات بالملاحظة والتقويم الفردى والجماعى.
- شرح القيم الفنية والتشكيلية المطلوبة من كل فرد على حدى والتأكيد عليها لكل مجموعة.

المهارات التعليمية التى تنميها التجربة:-

- مهارة حل المشكلات الفنية الخاصة بمجال (النسيج اليدوى) التى تواجه الطلاب وكيفية التعاون مع الاخرين.
- تصميم وتخطيط وتوزيع الأنشطة الفنية الخاصة بالنسيج اليدوى وتبادل الخبرات التكاملية والأدوار التقنية والمهارية.
- مهارة التقويم المستمر المتضمن جميع مراحل التنفيذ.
- مهارة التواصل التى تشتمل على عدم التعصب والإهتمام بوجهة نظر الآخرين والإستماع الجيد.

تحليل عام لأعمال التجربة البحثية:-

١- أنجز الطلاب مشغولاتهم النسجية التى إعتمدت فى تصميمها على عناصر تمثل هويتهم البصرية المستوحاة من ثقافتهم المحلية بشكل فردى يختلف كل منهم من الآخر فى شكل التكوين.

٢- تم تقسيم المجموع الكلى للطلاب إلى مجموعات صغيرة لإنجاز عمل نسجى جمعى بعد توزيع المهام على كل منهم، وإكتشاف أدائهم المهارى فى تصميم وتفصيل الأزياء مما سهل تكامل الخبرات والإعتماد على القدرات الخاصة لكل منهم فى إنهاء المشغولات النسجية وتوظيفها على قطع ملبسيه سواء كانت من تصميمهم أو جاهزة.

٣- تعرضت مشغولات البحث لمضامين فكرية ووظيفية تحقق الآبعاد الفلسفية والفكرية للهوية البصرية متمثلة فى عناصر القباب والمآذن وفق منظور جديد غير مألوف فى توظيفه، على القطع الملبسيه، حيث تصاغ بحس وفكر وتنوع يهدف إلى بناء نسجى يمثل روح إبتكارية تكشف عن شيئ متميز مستمد من ثقافاتنا المحلية فى إطار استلهامات النسيج الجمعى.

٤- إتسمت الأعمال الجمعية الموظفة على القطع الملبسيه بالعناصر الواقعية، المنفذة بأسلوب اللحمات الغير ممتدة والتابسترى، حيث تحمل الأعمال دلالات تعبيرية تجسدت فى تعبير الطلاب عن هويتهم البصرية فى محاولة لإثبات الذات بالتصدى للتغريب الثقافى الذى يحاصر واقعنا الإجتماعى الذى يشارك فيه المشاهد من خلال التصميم والخامات والتقنيات وكذلك الألوان حيث تتضافر جميعها لتساعد على توصيل الرسالة إليه.

٥- إعتمدت أعمال التجربة إلى توجيه النظر إلى علاقة بصرية بين مجموعة من الأعمال النسجية، فى محاولة لإيجاد علاقة ترابط بين جمع الأعمال الثنائية أو الثلاثية أو أكثر، فى حوارات بصرية ترتبط إرتباطاً داخلياً كل عمل حسب مساحته المحددة٢٠ X٢٥ سم أو من خلال العلاقات اللونية فى إطار التحاور أو التماس.

٦- تميزت مشغولات النسيج الجمعى بتكامل العناصر وترابطها وترديد الصوت البصرى عبر إيقاعات لونية وعناصر متناغمة تساهم فى إلغاء الشعور بفواصل وحدود المشغولات .

٧- إعتمدت الأعمال النسجية مهما تعددت من إثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك على التكامل باعتبارها عملاً واحداً أى كلٌ متكامل.

القيم الفنية:-

- إتسمت المشغولات النسجية بمجموعات لونية متوافقة تحقق الإيقاع اللونى والنقلات المتناغمة من خلال التدرج وتباين الشدة اللونية ومن ثم إشتراك مجموعة لونية فى كنه أو طبيعة لون واحد حيث وجُهت القوة الموجبه للألوان لإتمام نجاح المشغولات النسجية الأمر الذى توقف على مدى

القدرة على إستخدامها وتوافق علاقاتها، حيث أن الألوان تتطلب مهارة وقدرة فنية للحصول على التأثير المناسب لكل من المساحات أو العناصر المكونة للتصميم، وقد إتضح ذلك فى تحديد درجة اللون المستخدم ونسبة ظهوره على سطح المنسوج من خلال ما إستخدمه الطلاب من تركيب نسجى يتمثل فى أسلوب اللحمات غير الممتدة والتابسترى الذى كان له أكبر الأثر فى توقع الدرجات المناسبة من الألوان للتأكيد على الظل والضوء لنجاح التصميم.

– الوصول إلى التألق اللونى حيث إعتبر التباين المرئى أساساً لإدراك الهيئة والتأكيد عليها من خلال المساحات المتباينة فى الأشكال، ودرجة البعد والقرب من سطح المشغولة بشكل إيهامى، حيث تغيير درجة التألق اللونى وما يشتمل عليه من تدرج وقوة الاضاءة، التى ظهرت جلية فى رفع قيمة اللون أو خفضها من خلال المزج للدرجات المختلفة سواء بالفاتح أو الغامق.

– تعد الألوان المستخدمة فى التجربة البحثية مؤشراً لدلالات تشير إلى الموضوعات المتصلة بالإدراك البصرى للنمط أو الأسلوب الذى إستخدمه الطلاب للتعبير عن هويتهم البصرية، الذى فرضته السمات الشخصية لهم، وقد لاحظت الباحثة أن الناتج عن الإختلافات اللونية الناتجة عن تأثير الظل والضوء هو المسيطر على معظم مشغولات التجربة، وقد إعتمد استخدام اللون بهذه الطريقة على إعتبارات القيمة النفعية لكل لون ومدى ثراؤه وقوة ظهوره، التى يستطيع من خلالها أن تحدد حجم المساحة وكيفية تحقيق التوازن النسجى لعناصر المشغولة النسجية، وقد ظهرت المعالجات التشكيلية للمشغولات النسجية من خلال التركيب النسجى الذى أعطى وحدة تعبيرية متسقة مع تنظيم وتناسق عناصر العمل النسجى فى وحدة كلية متكاملة تحققت بأسلوب التابسترى.

– عند جمع المشغولات النسجية وتوظيفها فى قطع ملبسيه منفذة، من تصميم وتفصيل الطلاب على حسب متطلبات وإحتياجات كل قطعة بشكل مبتكر ومميز عن طريق الثراء والجاذبية التى تستحوذ على ذوق المتلقى من خلال أصالة العناصر المتمثلة فى الهوية البصرية وأيضاً وإستخدامه لعناصر تمثل بيئته وثقافتها، وفرادة الشكل النهائى للقطعة الملبسيه المواكبة لروح العصر، وتعد تلك المشغولة النسجية بمثابة المعالجات التشكيلية لتجميل القطع الملبسيه بطرق متعددة ليس لها نظام واحد ثابت، وإنما تتداخل بعلاقات فنية وجمالية نتيجة لتعدد القطع الملبسيه وطرق المعالجة التشكيلية لها.

المقومات الجمالية لتوظيف المشغولات النسجية:-

من المقومات الجمالية التى إعتمد عليها الطلاب فى توظيف مشغولاتهم النسجية هى الإلهام – الأصالة – التخيل وعندما يتجه تفكيرنا إلى الإلهام فهو الذى يعطى حقيقة ميلاد فكرة تصميم القطعة الملبسيه، وأيضاً طرق توزيع المشغولات النسجية وكيفية توظيفها وقد يعتمد الإلهام على فترة تحضير مسبقة تشبع ذهن الطلاب وتهيئ إدراكهم لحلول مختلفة لتصميم وتنفيذ أعمالهم النسجية.

– أما عن الأصالة فهى التى تعطى التفرد والتميز، وقد وضحت فى العناصر المستخدمة المعبرة عن الهوية البصرية لدى الطلاب، وتعد الأصالة من عوامل التفكير الإبتكارى، وتعُنى بإنتاج أفكار جديدة وحلول تشكيلية غير تقليدية ومعالجات بصورة مبتكرة تحمل صلابة منطلقاتها على أسس أصيلة فى جوهرها.

– أما التخيل الذى يتخطى قوانين التقليدية أو المتعارف عليه، حيث أن له دور هام فى عمليات التفكير الإبداعى الذى يعتمد على إستثناء الخبرات المكتسبة والمخزونة، إلى إنتاج تصور جديد لهذه الخبرات.

مرحلة تنظيم الإدراك البصرى للمشغولات النسجية:-

ترى الباحثة أنه لابد من التأكيد على تدريب الطلاب على حاسة الإبصار والإستبصار الناشئ عن التخيل، حيث تمكنهم من الرؤية البصرية السليمة ونقصد بالرؤية البصرية فى كل ما تحمله من رؤى فنية لا يراها غيرهم من غير المتدربين، حيث أنها من أعظم ما يتحلى به طالب الفنون لإستطاعته لاحقاً من قراءة العمل الفنى وتذوقه وكذلك نقده وهذا لا يأتى إلا بالرؤية البصرية السليمة.

وفى تجربة البحث تم جمع وتنسيق المشغولات ذات العناصر المتشابهة من حيث النظام اللونى أو الأشكال فى وحدة واحدة حتى يتم توظيفها على القطعة الملبسيه، فتنقسم مجموعات الطلاب فيما بينهم لتنسيق القطع النسجية العشوائية بإدراك ما بها من متوسطات، ثم بعد ذلك تنسيق كلى لأشكال العناصر بعدة أوضاع وتكوينات مختلفة، للوصول إلى الحلول المُثلى فى التوزيع.

توصيف أعمال التجربة البحثية:-

عمل نسجي جمعي رقم (١)

وهو عبارة عن عمل نسجى يتألف من مجموعة من الطلاب وعددهم ٤ طالبات قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتها النسجية على حدى وقد تم الإستعانة بالطالبات اللاتى يجدن الحياكة لتكامل وتبادل المهارات والخبرات سواء كان فى المجموعة الصغيرة أو على مستوى المجموعات الأخرى.

مساحة المشغولات النسجية:- ٢٠ X ٢٥سم

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

الخامات:- السداء: خيوط قطن غير ملون ١٦ /٢٠.

اللحمات: خيوط قطن ملون .

فكرة تصميم المشغولة النسجية:- تقوم فكرة المشغولة على إختيار العناصر والمفردات التى تمثلت فى القباب والمآذن حيث تدعم فكرة الهوية البصرية عن طريق الإتصال البصرى كوسيط مرئى يستقبله الإنسان بمجموعة من المؤثرات البصرية بمرئيات تشكيلية تجمع بين الوظيفة والقيم الفنية والجمالية وقد تأثرت الطالبات بمجتمعهم المحلى فى إختيار عناصر ومفردات تصميم مشغولاتهم النسجية، حيث إنتابهم شعور بالفخر والتميز لإيصال رسالة تعزز الإنتماء لمدركاتنا الشكلية والتشكيلية، فى محاولة للتأكيد على ثقافتنا المحلية والعربية.

عمل نسجى جمعى رقم (١)

مكون من أربع مشغولات نسجية

– تم توظيف المشغولات الأربعة النسجية بطريقة جمعية على قطعة ملبسيه (بلوزة) من تصميم وتفصيل طالبات المجموعة وقد تم توظيف المشغولات الأربعة من الأمام بشكل فريد مؤسس على الوحدة التشكيلية تمثل حبكة التكوين وروعة الإنشاء فى إتزان حقيقى يوضح مدى التآلف والتعايش على أساس قيم فنية وإنشائية سواء كانت للمشغولة الواحدة أم للمشغولات الأربعة فى كل واحد.

أسلوب التنفيذ:– اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية:– تأسس العمل الجمعى على حالة من التأمل والإدراك والتفاعل داخل المجموعة من خلال التشاور وأخذ الآراء والتفاعل مع المشغولات النسجية كأجزاء وعناصر داخل التنظيم الجديد، حيث تترابط وتتناسق العناصر جميعها داخل صورة فنية متكاملة بتشكيلات متميزة ترتبط بالبيئة والواقع المادى المحيط بالطلاب الذي يعتمد على الملاحظة والتخيل والإكتشاف وتكامل الخبرات، كمعطيات كامنه لديهم بصفة عامة، وقد إستخدم الطلاب المشغولات النسجية الأربعة كوسائط تشكيلية قابلة للتعديل أو التغيير للوصول لأساس إنشائى وبنائى يتم توظيفه توظيفاً مثالياً يتحقق من خلاله وحدة التكوين واتزان المحتوى الكلى الذى يساعد فى توصيل الرسالة إلى المتلقى.

– تميز العمل الجمعى المكون من أربعة مشغولات نسجية بأنسجام لونى يأخذ عين المشاهد إلى عوالم لونية تتجاوز الحدود وتأخذنا إلى بعد زمانى ومكانى وروحى من خلال الإحساس البصرى من خلال التوافق اللونى الجذاب والمميز الذى يتضمن معانى كثيرة تثير الإحساس الجمالى والروحى.

– تميز العمل النسجى الجمعى بأسلوب نسجى (التابسترى) الذي يعبر عن طريقة أدائية عبر معالجات أسلوبية متنوعة، ظهرت جلية لتكشف عن فكر ورؤية الطلاب والتعبير بشكل ذاتى كأساس لقواعد تقنية، تؤكد على الآداء التعبيرى من خلال ألوان وظل وضوء، حيث تتضافر معاً كوسيلة لإظهار العناصر والمفردات التشكيلية، التى تؤكد على هوية الطالبة البصرية التى تحمل فى طياتها وحدة التكوين والإحساس بالإتزان والإستقرار.

عمل نسجى جمعى رقم (٢)

وهو عبارة عن عمل نسجى جمعى يتألف من مجموعة صغيرة من الطلاب، وعددهم ٣ طالبات قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتها النسجية على حدى، ثم تم الإستعانة بتبادل وتكامل الخبرات، حيث قامت طالبة من مجموعة أخرى بتصميم وتفصيل القطعة النسجية لإجادتها تلك المهارة والخبرة.

مساحة المشغولات النسجية:- ٢٠ X ٢٥ سم.

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

الخامات:- السداء: خيوط قطن غير ملون ١٦/٢٠.

اللحمات: خيوط قطن ملون.

- تم توظيف القطع النسجية على جاكت قصير بدون أكمام، حيث جمع الطلاب الثلاث المشغولات النسجية على ظهر الجاكت فى تميز وإبداع .

فكرة تصميم المشغولة النسجية:-

إحتوت فكرة المشغولة على دلالات رمزية وعناصر تعبر عن الهوية البصرية من خلال المجتمع والبيئة المحيطة، حيث عكست مفردات تصميم المشغولة فكرة رمزية بعناصر متعارف عليها وهى القباب والمآذن، التى كانت بمثابة وسيلة إتصال بصرية فى شكل منتج نسجي يعبر عن أصالة مجتمعاتنا العربية بمفرداتها الفنية والتشكيلية، التى

عمل نسجى جمعى رقم (٢)

مكون من ثلاث مشغولات نسجية

يمكن أن تتصدى بقوة للتغريب الثقافى، من خلال وسيط مرئى يستقبله الجمهور بمزيد من التأمل، حتى نتعود على تقبل مثل هذه الرسائل التى تحمل الكثير من المعانى بشكل غير مباشر الأمر الذى يجعله مألوفاً ومتقبلاً بمرور الوقت.

أسلوب التنفيذ:- اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية:-

- تم توزيع وحياكة المشغولات الثلاث على الجاكت (القصير – بدون أكمام) بحبكة ووحدة فى غاية التميز والإبداع.
- تأسس العمل الجمعى على رؤية وتشاور ومشاركة للوصول إلى قطعة ملبسية متميزة حقاً دون التعصب الشخصى الذى يمكن أن يؤثر على نجاح وجودة العمل.
- تميز العمل بالإنسجام والتوافق اللونى الذى أحدث نوعاً من التوازن والجاذبية لمجموعة من الألوان عبرت عن إيقاعات متناغمة، تمت بالإنتقال التدريجى للألوان من الغامق إلى الفاتح بإتجاهات وتأثيرات ظليه تثير الإنتباه وتحقق العمق الفراغى الإيهامى وقد استخدمت السيادة اللونية، حيث أضافت الهدوء النسبى والوحدة، حيث يمكن إدراك المشغولات الثلاث وكأنها قطعة واحدة وقد تمثلت السيادة باللون البنى ودرجاته.
- من خلال المشغولات النسجية الثلاث التى تم جمعها وتوظيفها فى عمل تحققت فيه وحدة الجزء بالكل وذابت عناصر الشكل مع الارضية، حيث أنه من الصعب فصلهما، لتعبر عن مضمون يحمل فى طياته رسالة تؤكد الهوية البصرية والسمات التشكيلية الخاصة بالمجموعة.
- لعب الأسلوب النسجى (التابسترى) دوراً مميزاً كأسلوب زخرفى يطبع فى الأذهان مدى دقة وتفرد الآداء التقنى لدى الطلاب، الذى أكده اللون بمجموعاته المتوافقة، حيث حققت وأشاعت جو من الآداء التعبيرى بالأسلوب النسجى الذى إرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظل والضوء.

عمل نسجى جمعى رقم (٣)

وهو عبارة عن عمل نسجى يتألف من مجموعة صغيرة من الطلاب، وعددهم ٥ طالبات قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتها النسجية على حدى، وهى مكونة من خمس مشغولات نسجية، تم توزيعها بشكل جمعى من الأمام والخلف على جاكت بدون أكمام حيث تصدرت الواجهة

عدد مشغولتين نسجيتين، أما الخلف عدد المشغولات المكونة لظهر الجاكت فهى ثلاث مشغولات نسجية.

مساحة المشغولات النسجية:- ٢٠ X ٢٥ سم.

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

الخامات:- السداء: خيوط قطن غير ملون ١٦ / ٢٠.

اللحمات: خيوط قطن ملون.

فكرة تصميم المشغولة النسجية:- ترتكز فكرة التصميم على دلالات واقعية، إرتبطت بشكل مباشر بعناصر توحى بمضمون وفكر الثقافة البصرية الخاصة بالطالب التى تعبر عن الهوية البصرية كأساس واقعى من مجتمعنا والبيئة المحيطة، وما تحمله تلك العناصر من قيم ورموز لها دلالات حضارية وثقافية وتربوية، وقد تمثلت فى القباب والمآذن كوسيلة إتصال بصرية تأثرت بها الطالبات لتكون بمثابة قيمة ولغة حوار، وتُعنى بالملتقى فى حالة رفيعة المستوى تؤكد الإعتزاز بثقافتنا المحلية، من خلال تشكيلات نسجية تؤثر على الأفكار وتعطى لثقافة مجتمعنا سمات خاصة تعزز الحياة العصرية، وتتفاعل معها بلغة محلية تستحوذ على الإنتباه من خلال تلك المشغولات النسجية بقيمة أكبر من كونها غرض وظيفى ملبسى فقط، وإنما قيمة لا تخلو من رسالة وهدف ودور فعال فى ثبات وترسيخ مبادئ ومفهوم الهوية البصرية.

عمل نسجى جمعى رقم (٣) أ

مكون من مشغولتين نسجيتين من الأمام

– تم جمع وتوظيف المشغولات النسجية الخمسة من الأمام والخلف على جاكت بدون أكمام، فى تكوينات تحقق الإيقاع من خلال توزيع متنوع للعناصر بصورة مترابطة تحقق الوحدة والتكامل والترابط بين أجزائها.

أسلوب التنفيذ:– اللحمات غير الممتدة – التابستري.

القيم الفنية والتشكيلية:– تخطى الطلاب حدود المظهر التكوينى التقليدى فى توظيف وجمع المشغولات النسجية بشكل يسعى لإستكشاف إمكانات جديدة تجبر المتلقى على التأمل بصرياً فى كل جوانب العمل، وذلك من خلال دور الإضاءة التى تحقق السيادة للموضوع الرئيسى، حيث توزيع الآشكال والمساحات بألوان تؤدى دوراً فاعلاً فى إيضاح الجوانب التعبيرية، وتؤكد على القيم الفنية والتشكيلية فى المشغولات الخمس، كما أن التكوين العام يتحكم فى توزيع الألوان ودرجاتها داخل مساحات المشغولات، الأمر الذي أحدث إيقاعات لونية من خلال إستخدام اللون والمكمل له مما أعطى سيادة للألوان الساخنة، وقد شهد العمل نوعاً كبيراً من التجانس الناتج من تبادل العناصر والمساحات والدرجات اللونية بطريقة تظهر وحدة التكوين والتوازن الذى يعكس مرونة وطلاقة تناول الواقع المرئى بدلالاته الرمزية وإعادة صياغته بصورة جديدة ليكون وسيلة تواصل تمكن المتلقى من فهم الرسالة التى نحاول توصلها من خلال هذا العمل النسجى الجمعى.

عمل نسجى جمعى رقم (٣) أ

مكون من ثلاث مشغولات نسجية من الخلف

– تميز العمل النسجى الجمعى بأسلوب التابسترى، الذى حقق هيئة متعددة الأسطح من خلال الملمس الإيهامى نتيجة للضوء الساقط على المساحات والعناصر الذى تناولته العين والنفس وكذلك إضافة أسلوب التابسترى من حركة إيهامية توحى بمستويات تحقق إيقاعات متنوعة داخل المسطح النسجى.

عمل نسجي جمعي رقم (٤)

وهو عبارة عن عمل نسجى يتألف من مجموعة صغيرة من الطلاب وعددهم ٤ طالبات قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتها النسجية على حدى، ثم قامت إحدى الطالبات المجموعة الكبيرة بتنفيذ وحياكة قطعة ملبسيه وهى بلوزة بدون أكمام فى موضع تبادلا الخبرات من خلال مهارات تكامل كل منهم بها مع الآخر، حيث تم جمع الأعمال النسجية الأربعة من الخلف على ظهر القطعة الملبسيه التى صممت لهذا خصيصاً فى وضعية تميزت بالبراعة والدقة وإثارة الإنتباه حيث يراها المشاهد وكأنها قطعة واحدة .

عمل نسجى جمعى رقم (٤)

مكون من أربعة مشغولات نسجية

مساحة المشغولات النسجية:– ٢٠ X ٢٥ سم.

أداة التنفيذ:– نول البرواز.

الخامات:– السداء: خيوط قطن غير ملون ١٦ /٢٠.

اللحمات: خيوط قطن ملون .

فكرة تصميم المشغولة النسجية:– تركز الفكرة على أساس العمل الجمعى، الذي تم فيه توظيف المشغولات الأربعة بشكل مترابط من خلال عناصر تمثل ثقافتنا المحلية، للتأكيد على هوية

الطلاب البصرية من خلال واقع مرئى فيه يتم إعادة صياغة تلك العناصر وتوظيفها بشكل غير مألوف على قطعة ملبسيه لتوصيل رسالة هامة، تساعد فى التصدي للتغريب الثقافى الذى شمل كل مناحى الحياة، الأمر الذى أفسح مجالاً كبيراً لإثارة الخيال الإنسانى لدى الطالبات، لإيجاد ما هو مرتبط بالأداء الحسى والعقلى والروحى، على إعتبار الجوانب الثلاثة يتم تحقيقها من خلال إختيار العناصر التى تمثل الهوية البصرية لديهم، أما ما يمثل العقل والإحساس وفى طريقة التنفيذ والتوظيف بشكل فعال ومؤثر، حيث يحمل طاقة داخلية تأكدت من خلال الحس اللونى وإنشائية العناصر وتوافقها معاً.

– تم توظيف المشغولات النسجية الأربعة على بلوزة بدون أكمام من الخلف فى تكوين وبناء فنى تناولته العين والنفس فى لحظة من الإستمتاع والتذوق لعمل لم يكن بالمألوف فى توظيفه بهذه الطريقة التى تؤسس فيها قواعد ونظم لتجربة توضح الآداء التعبيرى من خلال رسالة رمزية تتطلب إدراكا ذهنياً من المتلقى تمكنه من الفهم المباشر.

أسلوب التنفيذ:– اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية:– يحظى هذا العمل الجمعى بإشراقة تكشف أثر العلاقات اللونية وجماليات المساحة الناشئة من كثافة الطبقات المتراكبة والتأثيرات الجمالية الناشئة من أسلوب التابستري واللحمات غير الممتدة التى نفذتها الطالبات للمشغولات الأربعة ككل حتى تَمكن كل منهم للوصول إلى ترابط المفردات المستخدمة بعضها البعض، التى تمثلت فى قوانين التشابه والتماثل والإغلاق، بالإضافة إلى الحلول التشكيلية من خلال الأسلوب النسجى الذى أسفر عن تعدد المستويات الإيهامية من خلال الدرجات اللونية، وكذلك تتناغم الأشكال والمساحات والعناصر من خلال المساحات المضيئة التى أدت إلى إيقاعات توجه مسارات العين من مساحة إلى أخرى، ومن عنصراً إلى آخر ببراعة ودقة فى ترديدها فى محاولة أيضاً لتحقيق التجسيم الإيهامى والعمق داخل العمل مع إضافة الإحساس بالتوازن داخل التكوين، وإضفاء جو عام يفيض بالوحدة وتكامل المشغولات الأربعة والترابط بين أجزائها ومن ثم أكدت تلك المدلولات الرمزية المتمثلة فى عناصر التكوين وهى القباب والمآذن على الإرتباط الحادث الذى أثر فى مجموع الطلاب، فجعلهم أكثر إعتزازاً وتأثراً بهويتهم البصرية التى إرتبطت بفكرة توصيل رسالة، تجسدت فى صورة فنية ذات معان واقعية ندركها بحواسنا إدراكاً مباشراً من خلال توظيف

المشغولات النسجية الأربعة على قطع ملبسيه تكون بمثابة سفير يؤكد على مضمون الفكرة وأسلوب تسويقها.

عمل نسجى جمعى رقم (٥)

وهو عبارة عن عمل نسجى جمعى، إشترك فى هذا العمل مجموعة من الطلاب وعددهم ١١ طالبة قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتها النسجية على حدى، ثم قامت إحدى الطالبات فى المجموعة بتنفيذ وحياكة القطعة الملبسيه (جاكت) ثم نفذت ووضعت المشغولات النسجية من الأمام والخلف بشكل يواكب روح العصر مع الإحتفاظ بأصالة الفكرة لإبراز أهمية الواقع المحلي وما لنا من موروثات نباهى بها الأمم، وأن هذه الأعمال تجربة البحث ما هى الإ محاولة أو جرس إنذار تؤكد به على أهمية الرجوع لهويتنا البصرية من خلال بناء شخصية فنية ذات قوة وبنية فكرية تعتز بثقافتنا العربية، مع مواكبة العصر بفتح آفاق جديدة تمثل إضافة من الإبداع والتميز المحلى وتميز هذا العمل الجمعى بصياغة غير تقليدية فى توزيع المشغولات النسجية أعطت طابع التميز والفرادة فى بنائية التشكيل.

عمل نسجى جمعى رقم (٥) أ

مكون من إحدى عشر مشغولة نسجية (وضع كامل مفتوح)

مساحة المشغولات النسجية:- ٢٠ X ٢٥ سم.

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

الخامات:- السداء: خيوط قطن غير ملون ٢٠/١٦.

اللحمات: خيوط قطن ملون.

فكرة تصميم المشغولة النسجية:– بُنيت فكرة التصميم على ما تناوله الطلاب من مساحة فكرية لهويتهم البصرية، فيها تناولوا عناصر من بيئتهم المحيطة التى تمثلت فى القباب والمآذن لتنفيذ مشغولاتهم النسجية، ذلك فى إعداد جمعى لتنفيذ وتصميم قطعة ملبسيه تعكس الطبيعة الإنسانية الشخصية للطلاب، فى إطار حضارى أصيل يواكب الرؤية والتفكير العصرى دون اللجوء إلى ثقافات يغلب عليها نُظم مغايرة لعاداتنا وتقاليدنا، حيث قام الطلاب بتنفيذ مشغولاتهم النسجية كل على حدى، وهذا ما أكدت عليه الباحثة كما سبق أن ذكرت هذا وأوضحته فى الجانب النظرى، ومن ثم تؤكد فكرة المشغولة النسجية على توصيل رسالة بصرية، تفرض على المتلقى الإنتباه لهذا الأسلوب الخاص فى التوظيف وإستخدام هذه العناصر المحلية على غير المعتاد عليه لوجود عناصر أخرى مقتبسة تستقى مقوماتها التصميمية وفكرها من الثقافات الدخيلة والغربية على مجتمعاتنا العربية الأمر الذى يستدعى تقويما لهذا الوضع ولعل هذا البحث يساعد فى تسليط الضوء على أهمية الهوية البصرية فى إطار فلسفى، يُمكن إستيعاب مقصد الباحثة من خلاله لتطوير ما يتماشى مع متطلبات بناء شخصية تعتز بثقافة مجتمعاتها.

رقم (٥) ب

وضع جانبى

– تم توظيف المشغولات النسجية الإحدى عشر فى عمل جمعى تم توزيعها من الأمام والخلف بحثاً عن أبعاد فكرية تشكيلية رحبة تعمل على حسن التوظيف حيث تعكس الجمال فى الآداء

الفنى والتقنى، كأساس وقاعدة لتناغم العناصر سواء فى المشغولات النسجية أم للتكوين الجمعى المكون لجزء كبير من تلك القطعة الملبسيه.

أسلوب التنفيذ:- اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية :- يحظى هذا العمل بمجموعة من المشغولات التى تم توظيفها بشكل جمعى وهى إحدى عشر مشغولة نسجية، تألفت وتوافقت بشكل يدعو للإعجاب بالمعالجة التشكيلية فى طريقة الجمع والتوظيف على القطعة الملبسيه الجاكت، لما تحويه من إتزان وتناغم فى هيئة ووضعية مبتكرة، لم تكن بالأشكال المألوفة فى التوظيف الملبسى وقد كان للمجموعة اللونية أثراً كبيراً فى إظهار جوانب العمل لما يشعرنا من تأثير وأحاسيس فى التعبير اللونى، حيث كان له نُظم متباينة ذات إيقاع وإتزان متناغم فى وحدة متكاملة ذات علاقات ترابطية متباينة ومتوافقة ومتكاملة فى آنٍ واحد، لتساعد فى بناء منظومة وصياغة العمل فى صورة معادل موضوعى منظم ذو قيمة فنية وجمالية، وقد ظهرت النقلات اللونية المتباينة لتعطى إشراقه تضيئ مساحات وعناصر المشغولة النسجية ككل، بحيث تؤكد على الفكرة وتميزها لجذب المشاهد لمضمون الفكرة التى إرتبطت بواقعنا المادى وظهر هذا الواقع بشكل رمزى خيالى إلى حد ما، حيث لم يكن مألوفًا إستخدام تلك العناصر فى قطع ملبسيه يمكن إرتدائها، وإنَّا تعودنا على التغريب الثقافى حتى أصبحنا سوقًا مفتوحةً تروج لهذه الثقافات دون تفكير أو إدراك لعواقب ما نقوم به، وإنما أصبحنا نلهث وراء التباهى تحت مسمى (البراند).

– تميز العمل النسجى الجمعى بطريقة النسيج وأسلوب اللحمات غير الممتدة والتابسترى الذى حقق نوعًا من الحركة الإيهامية، حيث تضافر البناء التكونى متمثل فى جمع المشغولات لإحدى عشر وطريقة التوظيف والتشكيل الذى شمل وضعية التنفيذ ومن قبل أسلوب التنفيذ بالنسبة للمشغولة الواحدة وذلك للتعبير عن معنى يكشف عن آداء تعبيري يوضح الفكرة الكامنة والرسالة المراد توصيلها للمتلقى فى إطار إستثمار الفكر والآبعاد الفلسفية للهوية البصرية، التى إستلهمها الطلاب من البيئة المحيطة والثقافة المحلية، فى هيئات تشكيلية وسمات بنائية لإستحداث عمل نسجى من خلال العمل الجمعى.

عمل نسجى جمعى رقم (٦) و (٧)

وهو عبارة عن عملان نسجيان تم تنفيذهما بطريقة جمعية حيث يتألف المجموعة من أربعة طالبات وقد قامت كل منهم بتنفيذ مشغولتهما النسجية على حدى، وقد تم الإستعانة ببعض طالبات المجموعة لتنفيذ وإتمام عملية التصميم والحياكة، فى إطار تبادل الخبرات والمهارات على مستوى المجموعة ككل، وقد قسم الطالبات الأربعة مشغولتهم النسجية على قطعتين من الملابس وهى بلوزتين، وقد تم إضافة عدد قطعتين من المشغولات النسجية على كل منهم فى وضع فريد، يلفت نظر وإنتباه المتلقى.

مساحة المشغولات النسجية ٢٠ X ٢٥ سم.

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

فكرة تصميم المشغولات النسجية:- تغيرت فكرة المشغولتين حيث إستخدمت الطالبات عناصر أخرى غير ما إستخدمه باقى الطلاب من مآذن وقباب، إلا أنهن تأثرن بعناصر إتضح فيها رمزية الأسلوب للتعبير عن الوطنية والإنتماء مما كان له أكبر الأثر على شخصية الطلاب فتفاعلهم مع الفكرة يوضح إسلوب التعبير الخاص بهم لهذا كانت لدينا إنطباعات عن ميول ونزعات الطلاب التى إتصلت إتصالاً وثيقاً بالمجتمع الذى ينتمون إليه فقد تمثلت هويتهم البصرية فى إختيار عناصر برؤى مختلفة، لها دلالاتها ومعانيها وتأثيرها كرمز، وكوسيلة تواصل تحمل وعلاقات وأشكال وممتكاملة لها دلالات حضارية وثقافية وتربوية،

عمل نسجى جمعى رقم (٦)

مكون من مشغولتين نسجى

متكاملة لها دلالات حضارية وثقافية وتربوية، تعمل على جذب المتلقى وترك بصمة فى مخيلته وذاكرته.

– تم توظيف المشغولات النسجية الأربعة بطريقة جمعية على قطعتين من الملابس عدد (٢) بلوزة، وقد تم توظيف مشغولتين على كل قطعة ملبسيه من الأمام بطريقة بالغة فى الدقه لإبراز عناصر الموضوع والرسالة المراد توصيلها، فى صورة تحاكى الصورة الذهنية أو الفكرة التى تقف وراء طريقة إختيار عناصر المشغولة النسجية ودوافعها التعبيرية.

– تتميز المشغولات النسجية الأربعة برموز إذا تأملناها نجد أنها تحمل دلالات تعبر عن الإحساس بصورة الإنتماء للوطن متمثلة فى إبراز صورة للمرأة وطريقة صياغتها كفكرة رمزية ومن ثم شكل الحصان غير المكتمل الذى يعبر عن القوة والتحمل والإصرار، وقد قامت الطالبات بوضع المشغولة التى تمثلت عناصرها على شكل أحصنة أعلى المشغولة النسجية التى بها المرأة فى عمل رقم (٦) ووصفها فى مجتمعنا، لترك لنا رسالة رمزية بدلالات واقعية مباشرة، يدركها ويتأملها كل منا إدراكاً واعياً، فنحاول بذلك إيجاد صيغ تمكننا من الفهم المباشر للرسائل والأفكار والمشاعر الحقيقية الصادقة.

– تميزت المشغولة رقم (٧) أيضا برمزية التعبير فى صورة توجز وحدة الثقافات المحلية والعربية تمثل صورة من الإتزان وذلك من خلال الإيقاعات اللونية المشتركة للمشغولتين.

عمل نسجى جمعى رقم (٧)

مكون من مشغولتين نسجيتين

أسلوب التنفيذ:– اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية:- تأسس العمل الجمعى فى المشغولتين (٦) و(٧) أولاً على البناء الرمزى للفكرة وإعادة ترسيخ الشعور بالوطنية والإنتماء لكل ما هو محلى، والإعتزاز بثقافاتنا التى كان لها ولازال الأثر الفعال على مستوى شعوب العالم، حيث تظهر الأعمال التى قامت بها الطالبات بصورة تؤكد جوهر ومعنى ومضمون رؤية رمزية، تكشف عن قراءة فنية وتشكيلية رائعة فى تنظيم الإيقاع اللونى وتناسب وتباين المساحات والعناصر الذى أدى إلى تنوع وتناغم فى المشغولات النسجية الأربعة، من خلال تكوينات ترتبط أجزاؤها بعلاقات وقيم لونية تأخذ عين المشاهد وتنتقل بين عناصر المشغولة النسجية فى حركة ايهامية، ونقلات لونية لتجذب الإنتباه وتثير الإهتمام للبناء اللونى للمشغولات، الأمر الذى يؤكد على تفاصيل العناصر وما بها من دقة فى غاية الروعة، بصورة إحترافية تحمل فى طياتها الانسجام والتعايش الناتج عن مهارة الآداء وحبكة التكوين وجمال وروعة الإنشاء.

عمل نسجى جمعى رقم (٨)

وهو عبارة عن عمل نسجى يتألف من (٦) مشغولات نسجية قامت كل طالبة بتنفيذ مشغولتها على حدى، حيث تألفت المجموعة من (٦) طالبات، وقد تتم الإستعانة بطالبة من المجموعات الأخرى للمساعدة فى حياكة وتصميم القطعة الملبسيه المتمثلة فى (جاكت) مُصمم للإستخدام على الوجهين، حيث دلت التجربة هذا البحث على ما تم من تبادل خبرات حقيقى وتكامل للمهارات وإستكشافها بطريقة واقعية.

مساحة المشغولات النسجية:- ٢٠ X ٢٥سم.

أداة التنفيذ:- نول البرواز.

عمل نسجى جمعى رقم (٨) أ

مكون من مشغولتين نسجيتين من الأمام

الخامات:- السداء: خيوط قطن غير ملون ١٦ / ٢٠.

اللحمات: خيوط قطن ملون.

فكرة تصميم المشغولات النسجية:- ترتكز فكرة تصميم وتنفيذ المشغولات النسجية على دلالات رمزية تعنى بعمق مدى الإرتباط بالمجتمع وهويته البصرية، الأمر الذى أصبحنا نواجه فيه تحديات وتغيرات ثقافية طرأت على مجتمعاتنا فى الآونة الأخيرة فى مختلف مناحى الحياة، لذا آثرت الباحثة بالدفع من خلال الطلاب للتأكيد على أهمية الإرتباط بالمجتمع وثقافته المحلية، بوسيلة رمزية تظهر الجانب الجمالى من خلال عناصر القباب والمآذن، فضلاً عن الأساليب والمقاصد الفنية المتعلقة بطريقة الآداء وإستخدام أسلوب التابستري كأسلوب تشكيلى يبرز جمال العناصر الفنية الموجودة بالمشغولات النسجية.

عمل نسجى جمعى رقم (٨) ب
مكون من أربعة مشغولات نسجية
من الخلف

- تميزت تلك المشغولات النسجية بالترابط والتوافق من خلال وضوح العناصر وتداخل علاقاتها بنظام واحد كما تميزت بربط الضوء بالتأثيرات اللونية لما له دوراً فاعلاً فى إيضاح الجوانب التعبيرية، كما يؤكد القيم الفنية مثل الملامس الإيهامية والمسار الحركى للون ونقلاته التى تنتج عنها مستويات إيهامية تجذب المشاهد برؤية كلية من الأمام والخلف كوحدة واحدة.

- تم جمع وتوظيف المشغولات الست من الأمام والخلف على جاكت يستخدم على الوجهين، ومن ثم تم وضع مشغولتين من الأمام بصياغة فنية وجمالية تضفى لمسات من الأناقة خارج الأطر المألوفة،

حيث ربطت بين الواقع والبيئة المحلية من خلال العناصر المنفذة على المشغولة النسجية وبين رسالة رمزية تؤكد على تفاعل وإرتباط فن النسيج اليدوى بالمجتمع وثقافته، وذلك لترسيخ مبادئ جديدة ومضامين فكرية، من خلال أساليب تُضيف قيماً جديدة يمكن صياغتها وفق تنظيمات جمالية وأسس بنائية تكشف عن رؤية جديدة متميزة لم يسبق للعين رؤيتها كثيرا بهذه الصورة الجديدة من خلال توظيف حقيقى يتميز بدقة الأداء وجمال الصياغة فى وحدة فريدة ومتميزة.

أسلوب التنفيذ:- اللحمات غير الممتدة – التابسترى.

القيم الفنية والتشكيلية :- يحظى هذا التكوين النسجى كباقى المشغولات النسجية موضوع البحث، بحث وفكر وفلسفة تعد هى الهدف الحقيقى لخروج هذا العمل بتلك الصورة الفنية التى إرتبطت برسالة مجتمعية هادفة، تدور حول تأصيل الهوية البصرية من خلال مفرداتنا وعناصرنا المحلية المستوحاة من البيئة المحيطة التى نعيش ونتعايش معها، دون الإنشغال بالتأمل وملاحظتها وقراءتها قراءة تشكيلية، فأصبحنا نروج للثقافات الغريبة علينا دون تفكير فى ما توحى به من معنى أو دلالة، فقد عكست المشغولات تكوين عام مترابط محكوم بتوزيع لونى بإيقاعات تنتج عنها مستويات إيهامية فضلاً عن إستخدام الألوان المتكاملة بدرجاتها، الأمر الذى أشاع السيادة اللونية للون الأزرق بدرجاته والبرتقالى بدرجاته.

– تميز العمل الجمعى للمشغولات الست بتكوين فنى متكامل تأثر بالعوامل التكوينية التى تمثلت فى الموضوع وعناصره التى تؤكد على الهوية البصرية للطلاب، والمضمون الفلسفى والذى يمثل المحتوى الذى يدرك من خلال الشكل فيصبح له معنى ودلالة وكلما كان المضمون مرتبط بالشكل إزدادت أصالة العمل النسجى وإرتفعت قيمته التشكيلية، كما نرى فقد تميز العمل بأسلوب التابسترى واللحمات غير الممتدة، الأمر الذى ساهم فى رفع القيم الفنية والجمالية للعمل النسجى، من خلال تأثيرات ملمسيه ومستويات إيهامية شكلت بناء وتوظيف منتج نسجى، بمعالجة تشكيلية يضعها الطلاب فى مخيلتهم أثناء صياغة وتنفيذ المنتج النسجى وما يحويه من عناصر وألوان ومستويات وملامس معبرة عن الفكرة التى يهدف توصيلها إلى جمهور المشاهدين.

النتائج والتوصيات:-

أولاً النتائج:-

(١) الإستفادة من مفرداتنا المحلية للتأكيد على الهوية البصرية بشكل واقعى.

(٢) التأكيد على دور الهوية البصرية كوسيلة إتصال، يمكن من خلالها نشر الوعى البصرى بثقافاتنا وما بها من تراث وطبيعة أصيله.

(٣) الإهتمام والإستفادة من الأساليب التعليمية فى تنمية الفكر المتشعب.

(٤) إستخدام وإستثمار العمل الجمعى بغرض تطوير عملية التدريس فى سياق مخطط له تشمله المرونه أثناء التنفيذ.

ثانياً التوصيات:-

١- توصى الباحثة بمزيد من الأبحاث التى تؤكد الهوية البصرية.

٢- تسليط الضوء على مفرداتنا المحلية وإستخدامها بطريقة عصرية.

٣- الإعتزاز بالهوية البصرية وعناصرها المحلية كوسيلة إتصال رمزية معبرة مع الآخر.

٤- التصدى ومواجهة كل موجات التغريب الفكرى والثقافى.

٥- ربط إحتياجات المجتمع المادية والفكرية بمجال الفن والنسيج اليدوى بصفة خاصه.

٦- تفعيل دور الأعمال الجمعية بطريقة المجموعات الصغيرة لما له من آثار إيجابية فاعلة.

المراجع:

أولاً الرسائل العلمية:-

١- أحمد عبد العزيز (٢٠٠٦م):- "التعبير فى الفن التجميعى كمدخل لتوظيف الخامات المتنوعة فى المشغولة الخشبية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢- عمرو نديم رمضان شحاده (٢٠٢٠م):- "تطوير الهوية التعبيرية البصرية فى البيئة الداخلية لمبانى جامعة تطوير الشرق الأوسط" رسالة ماجستير، كلية العمارة والتصميم، جامعة الشرق الأوسط.

٣- مروه عادل عطيه (٢٠١٠م):- "المعالجات الجرافيكية للأشكال تصميم الحملات الإعلانية بهدف تحقيق الهوية البصرية"، رسالة الماجستير، كلية الفنون التطبيقية.

ثانياً الأبحاث العلمية:-

١- أسماء الدسوقى أمين (٢٠١٦م):- "تحديات الغزو الفكرى بين التراث والتعددية الثقافية فى الشرق الأوسط وأثره على الهوية الفنية المصرية"، بحث منشور، المؤتمر الدولى السادس، كلية التربية الفنية.

٢- سهيلة حسن عبد الله المنتصر اليمانى – فاطمة عبد الله مصطفى العيدروس (٢٠٠٩م):- "الإمكانات التصميمية للحلى التقليدية على تصميم الزى الواحد"، بحث منشور، المؤتمر العلمى السنوى العربى الرابع / الدولى الأول، جامعة المنصورة.

٣- هاجر يحيى توفيق:- "الآبعاد الإدراكية والبنائية فى تصميم الهوية البصرية في ضوء نظرية الجشتالت" بحث منشور، مجلة البحوث فى التربية الفنية والفنون، المجلد ٢٣، العدد ٥٧.

ثالثاً الكتب:-

١- أنور على علوان العترة غولى (٢٠١٨م):- "الآبعاد الأسلوبية والتقنية فى الفن التجميعى المعاصر"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٩.

٢- إيناس عيد العدل محمد عبد السلام – أيمن الصديق السمر (٢٠١١م):- "القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعى من خلال ورشة عمل لفن التجهيز فى الفراغ"، مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٣ ج.

٣- حسن عبد الفتاح حسن الفنجرى – محمد إبراهيم عبد الحميد – محمد عبد العاطى رمضان – عبد الله عبد العازمى (٢٠٠٩م):- "تحسين العمل الجماعى لدى طلاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت من خلال تصميم وحدة تدريسية فى التربية الفنية بإستخدام مهارات تطبيق التعلم التعاونى"، مجلة التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد ٩.

٤- لينا هشام (٢٠٠٧م):- "التعلم التعاونى، وأسس النظرية ومميزاته، وتوجهاته التطبيقية"، رام الله، فلسطين.

٥- محمود البسيونى (١٩٨٤م):- "الفن والتربية الأسس السيكولوجية لفهم الفن وأصول التدريس"، الطبعة الثالثة.

٦- هربرت ريد (١٩٩٨م):- "الفن اليوم"، ترجمة محمد جرجس عبده، دار المعارف.

٧- هند فؤاد (٢٠١٧م):- " فكر وفن النسيج اليدوى الحديث "، دار الكتاب الحديث.

٨- حمدى خميس (١٩٩٣م):- "طرق تدريس الفنون"، الطبعة الثالثة.

٩- مصطفى يحيى (١٩٩٣م):- "القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية"، دار المعارف، القاهرة.